الانحرافات الفكرية لدى جماعة الإخوان المسلمين
في بيان هيئة كبار العلماء
دراسة تحليلية على بيان الهيئة عام ١٤٤٢/٢٠٢٠

دكتور/ فهد مطر الشهراني
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة
المعهد العالي للدعوة والاحتساب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة:

عنوان الدراسة: (الانحرافات الفكرية لدى جماعة الإخوان المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء "دراسة تحليلية على بيان الهيئة عام ١٤٤٢ هـ/٢٠٢٠م")

الكلمات الدالة (المفتاحية): جماعة، إخوان، هيئة، علماء، إرهاب

أهداف الدراسة: التعرف على أهمية بيان هيئة كبار العلماء حول تصنيف جماعة الإخوان المسلمين. بيان الموقف الشرعي لهيئة كبار العلماء من الانحرافات الفكرية لجماعة الإخوان المسلمين. الوقوف على مظاهر الانحراف الفكري عند جماعة الإخوان المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء. بيان طرق الحماية الفكرية من انحرافات جماعة الإخوان المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء.

منهج الدراسة: المنهج الاستنباطي، ومنهج التحليل الكيفي.

نتائج الدراسة: كان تصنيف جماعة الإخوان المسلمين بالإرهابية هو حكم مبني على دراسة الانحرافات الفكرية لديهم، فلم يصدر هذا الحكم إلا بحجة وبرهان. جاء بيان هيئة كبار العلماء في كشف الانحرافات الفكرية لدى جماعة الإخوان المسلمين من منطلق الأهمية البالغة لهذا البيان. أوضح البيان الحكم الشرعي من انحرافات جماعة الإخوان المسلمين الفكرية في كونها جماعة منحرفة وإرهابية. أوضح البيان مظاهر الانحراف الفكري عند جماعة الإخوان المسلمين، وغايتهم ووسائلهم وأساليبهم في منازعة ولاة الأمر ونشر الشرور والفتن في المجتمعات واستغلال الدين وعاطفة الناس في تحقيق أهدافهم. جعل بيان هيئة كبار العلماء اتباع الصراط المستقيم طريقَ الحماية الفكرية من انحرافات جماعة الإخوان المسلمين. كان بيان هيئة كبار العلماء وقاية من الانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين؛ وحذّر البيان من التماشي مع فكرهم أو التعاطف معهم.

Abstract:

The title of the study: (Intellectual deviations of the Muslim Brotherhood in the statement of the Council of Senior Scholars "An analytical study on the Senior Council's statement in ١٤٤٢ AH / ٢٠٢٠ AD"

Keywords in the study: (deviations, intellectualism, the Muslim Brotherhood, a statement, the Council of Senior Scholars.

Aims of the study: Identifying the importance of the statement of the Council of Senior Scholars on the classification of the Muslim Brotherhood. Stating the legal position of the Council of Senior Scholars on the intellectual deviations of the Muslim Brotherhood. Standing on the manifestations of intellectual deviation among the Muslim Brotherhood in the statement of the Council of Senior Scholars. Stating the intellectual protection methods from the deviations of the Muslim Brotherhood in the statement of the Council of Senior Scholars.

Methodology: this study adopts the deductive and the qualitative approach .

The findings revealed that the Muslim Brotherhood is a terrorist group. In the statement of the Muslim Brotherhood group, the statement clarified the legal ruling on the deviations of the Muslim Brotherhood group in terms of being a deviant and terrorist group. The statement clarified the manifestations of the Muslim Brotherhood's intellectual deviation, their purpose, their means, and their methods in contesting evil and temptation rulers in communicating and exploiting religion and people's passion in achieving their goals.

The statement of the Council of Senior Scholars (Hay'at Kibar al-'Ulama -, also known as the Senior Council of Ulama) made following the straight path, the path of intellectual protection against the deviations of the Muslim Brotherhood .

The statement of the Council of Senior Scholars was a protection from belonging to the Muslim Brotherhood. The statement warned against going along with their ideas or sympathizing with them.

مقدمة:

مع تباين المواقف الإسلامية وتفرق الآراء واختلافها عن منهج أهل السنة والجماعة، وما وقعت فيه من ضلال وانحراف وتطرف، وما كان منها من التعصب للرموز ونظرياتهم الفكرية والولاء والبراء لأجلهم؛ حتى لو كان ذلك على حساب الدين والوطن والمجتمعات.

والساحة اليوم تعج بكثير من الجماعات والحركات التي تنتسب إلى الدين ولكنها متباينة عنه في مضامينه وتطبيقاته، ولذا انطبق عليه حديث النبي ﷺ: (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة)[(١)].

وهذا الافتراق في أمة محمدﷺ، هو ما أدى إلى النزاعات وإحداث الفتن والويلات، مما استباح الدماء والأموال والأعراض باسم الدين على نسق من الشبهات والأكاذيب والافتراءات؛ مخالفين النصوص الشرعية، والطبيعة الإنسانية؛ فكان لزاماً أن يكون هناك من يمنع الابتداع وإحداث الفرقة والاختلاف والتنازع[(٢)].

وفي المقابل يردع ما عند الجماعات المتطرفة من الانحرافات والأباطيل في الجوانب الدينية والفكرية؛ فكان من الأهمية بمكان أن يكون للعلماء موقف مناسب ورأياً واضح؛ يحسمون به كثيراً من الجدليات، ويبينون الإشكالات، ويردعون الشبهات، ويعالجون الفرقة والاختلافات.

ومن هذا المنطلق ومن مسؤوليات المملكة العربية السعودية الدينية والسياسية والتضامنية مع المجتمعات المسلمة في بيان الحق والطريق القويم، فقد اتخذت المملكة الكثير من الإجراءات في بيان ماهية الفرق والجماعات والحركات المتطرفة وكياناتها، وفضح أهدافها وردعها؛ لحماية المجتمع من تلك اللوثات والانحرافات وآثارها المتطرفة والإرهابية، فهي حريصة على الإنسان، وما يلبي احتياجاته ويغطي كل جوانبه المادية والإنسانية، وحقوقه الخاصة والعامة[(٣)].

وفي المقابل كانت حريصة على سلامة عقول الناس وحمايتها من الانحراف والتطرف الفكري والإرهاب، وحصر الكيانات المتطرفة والإرهابية التي جاءت في الأمر الكريم رقم (١٦٨٢٠)، وتاريخ ١٤٣٥/٥/٧ه، ومنها: تنظيم القاعدة، وتفرعاته مثل

(١) رواه الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، رقم الحديث (٢٦٤٠) قال الإمام المحدث الألباني: حكمه صحيح، (٣٦٤/٢).

(٢) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ه /١٩٨٣م)، ١٢: ٢٣٧.

(٣) انظر: ناصر بن محمد البقمي، "حقوق الإنسان في الإسلام وتطبيقاتها في الأنظمة السعودية"، (ط١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٩ هـ)، ص١١١-١١٦.

النصرة، وداعش، وجماعة الإخوان المسلمين، وحركة أنصار الله، وحزب الله في الداخل والحوثيين[١]. وكذلك ما كان في البيان الصادر من هيئة كبار العلماء حول تصنيف جماعة الإخوان المسلمين جماعة منحرفة وإرهابية[٢].

ومن هنا جاءت الدراسة للوقوف على هذا البيان –محل الدراسة– وتسليط الضوء على مظاهر التطرف والانحراف لجماعة الإخوان، وبيان الموقف الشرعي منها، ووضع الطرق المناسبة في حماية المسلمين مما تثيره هذه الجماعة المتطرفة من تفرقة بينهم ومنازعات، وما تضعه خلالهم من الفتن، والانحرافات، والفساد والإفساد في العقول والأوطان.

أولاً: أهمية البحث وأسباب اختياره:

ظهرت جماعة الأخوان المسلمين كواحدة من الجماعات التي تحاول فرض أمر واقع على المسلمين باغتنام الفرص واستغلال الظروف والأحداث في فرض القيادة على الشعوب رغبةً منها في الوصول إلى السلطة؛ فنشروا المفاهيم المغلوطة، وتركوا آثاراً سيئة في المجتمع، وأساؤوا للدين؛ فكان درء هذا الخطر عن هذه المجتمعات هدف عظيم منوط بعلماء الأمة؛ من أجل بيان الحق وتصحيح المسار، وتبيين البراهين. فلزوم جماعة المسلمين من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة والتي تنطلق من نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية. والكثير من المجتمعات الإسلامية بحاجة إلى معرفة الموقف الشرعي من جماعة الإخوان المسلمين، خاصة وأن بعضهم قد عايشهم وخالطهم لسنوات أو عقود، وهناك من قرأ في أدبياتهم وتأثر بفكرهم، أو على أقل تقدير هناك من قد عايش وشاهد بعض الأحداث الجسيمة التي أحدثوها واقترفوها باسم الإسلام، مما تخالف جوهر الإسلام ومنهجه، وما به من سماحة ووسطية واعتدال، ولم يجدوا في المقابل جهة دينية عليا موثوقة، توضح لهم حقيقة جماعة الإخوان وتبين ضلالهم، وتزيل الغشاوة عن أعين بعض من اغتر بهم، وتبين لهم ما وقع عليهم من شبهات حالت بينهم وبين معرفة انحرافات تلك الجماعة ومنطلقاتها؛ لذا فإن تجلية الأمور وتوضيحها، وتعرية فكر جماعة الإخوان المسلمين وما يحمله من انحرافات فكرية وسلوكية يحتاج إلى طرق خاصة في التعامل مع هذا الفكر؛ تارة بالأفكار والبراهين والحجج؛ لرد شبهاته وتفنيد

(١) انظر: وكالة الأنباء السعودية (واس) صدر هذا البيان يوم الأحد ١٤٣٥/٥/٧هـ. الأمر الكريم رقم ١٦٨٢٠، وتاريخ ١٤٣٥/٥/٥هـ، والذي أعد قائمة بالجماعات الدينية، أو الفكرية المتطرفة، أو المصنفة منظمات إرهابية داخلياً أو إقليمياً، أو دولياً.

(٢) وكالة الأنباء السعودية (واس)، "هيئة كبار العلماء: جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية لا تمثل منهج الإسلام وإنما تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف"، ٢٤/ ٣/ ١٤٤٢ هـ، استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ https: //www. spa. gov. sa/

أطروحاته، وتارة بالجوانب الأمنية والعسكرية؛ لردع إرهابه وآثاره المدمرة على المجتمع، وبالتالي فإن (مواجهة فكر جماعة الإخوان المسلمين أمر تحتمه ظروف المجتمعات الراهنة، فهو فكر تدميري فتاك، وتركه بدون مواجهة يعني تدمير مجتمعات بل دول بأثرها)[1] . فكانت المملكة العربية السعودية متمثلة بمؤسساتها الأمنية والفكرية والدينية هي من انبرى لمثل تلك الأطروحات الفكرية المنحرفة فتصدت لها وفندتها، وبينت عورها ومخالفتها لما عليه منهج السلف الصالح. وكان لابد من دراسة هذه الجماعة ونقدها نقداً علمياً مبنياً على الرؤية الشرعية المنصفة؛ بعيداً عن التعصب والتحامل.

ومن تلك المؤسسات الدينية، هيئة كبار العلماء، والتي كان لتصنيفها جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية[2]، الأثر الكبير في بيان الحق ومعرفة المنهج الصحيح لعموم المسلمين، وكشف حقيقة ما عليه جماعة الإخوان أمام العالم، وفضح أعمالهم المنسوبة إلى الإسلام زوراً وبهتاناً، والإفادة مما ذكر في بيان هيئة كبار العلماء من أوامر ونواهي وأحكام وفتاوى وإرشادات وتقريرات؛ مبنية على أصول ومصادر شرعية مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين، والسلف الصالح عموما.

ثانياً: أهداف الدراسة:

١-التعرف على أهمية بيان هيئة كبار العلماء حول تصنيف جماعة الإخوان المسلمين.

٢-بيان الموقف الشرعي لهيئة كبار العلماء من الانحرافات الفكرية لجماعة الإخوان المسلمين.

٣-الوقوف على مظاهر الانحراف الفكري عند جماعة الإخوان المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء.

٤-بيان طرق الحماية الفكرية من انحرافات جماعة الإخوان المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

١-ما أهمية بيان هيئة كبار العلماء حول تصنيف جماعة الإخوان المسلمين؟

(١) عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل سعود، "المنشقون عن الجماعة الإسلامية – دراسة مقارنة لدوافع الانفصال عند جماعة الإخوان المسلمين في الفترة من (١٩٢٨-١٩٥٦)". مجلة البحوث الإسلامية، العدد السابع والأربعون، (جمادى الآخرة١٤٤١ هـ- يناير ٢٠٢٠م): ٤٤.

(٢) وكالة الأنباء السعودية (واس)، استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ ه

٢-ما الموقف الشرعي لهيئة كبار العلماء الشرعي من الانحرافات الفكرية لجماعة الإخوان المسلمين؟

٣-ما مظاهر الانحراف الفكري عند جماعة الإخوان المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء؟

٤-ما طرق الحماية الفكرية من انحرافات جماعة الإخوان المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء؟

رابعاً: التعريف الإجرائي:

استنباط الموقف الشرعي من الانحرافات الفكرية عند جماعة الإخوان المسلمين ومظاهرها في بيان هيئة كبار العلماء، وطرق حماية المجتمعات المسلمة، والاستدلال عليها من الشواهد في أدبيات الجماعة وتاريخها المليء بالتطرف والإرهاب.

خامساً: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: إسهامات العلماء في الوقاية من التطرف " دراسة تحليلية على عينة من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية.[(١)]"

من أهداف الدراسة:

١ – التعرف على إسهامات العلماء في التحذير من المخالفات العقدية والفكرية.

٢ – دراسة إسهامات العلماء في الوقاية من التطرف.

٣ – بيان المنهج الذي سار عليه العلماء في الوقاية من التطرف.

منهج الدراسة: المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي.

نتائج الدراسة:

١ – –اهتمام اللجنة الدائمة للإفتاء بمسائل العقيدة الصحيحة، وأنها أهم المسائل التي قامت عليها، وذلك بشرح معتقد أهل السنة والجماعة.

٢ –بينت اللجنة الدائمة للإفتاء وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة والرجوع إلى أهل العلم، من خلال التوجيهات التي تتناسب مع الفتوى.

٣ – حذرت اللجنة الدائمة للإفتاء من الفتن، ومن أسباب الوقوع في التطرف، وأرشدت إلى المنهج الصحيح لتجنب مخاطرها.

(١) خالد مرزوق الدوسري، "إسهامات العلماء في الوقاية من التطرف: دراسة تحليلية على عينة من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية: بحث تكميلي مقدم للحصول على درجة الماجستير في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية"، إشراف: د. محمد بن خالد البداح، (١٤٣٩ هـ-١٤٤٠ هـ).

الدراسة الثانية :جهود العلماء والباحثين في المملكة العربية السعودية في مواجهة التيارات الفكرية المعاصرة، دراسة تحليلية في الفترة ١٤٠٠ هـ وحتى ١٤٣٣هـ.[١]

من أهداف الدراسة:

١ – بيان خطر التيارات الفكرية وآثارها العقدية والثقافية على المجتمع.

٢ –بيان المنهج الذي سار عليه العلماء في الرد على هذه التيارات.

٣ – إبراز جهود الباحثين عبر رسائلهم الجامعية في مواجهة هذه التيارات.

منهج الدراسة: المنهج التحليلي.

نتائج الدراسة:

١ – إن مواجهة العلماء والباحثين للمخالفات كانت أكثر ما يكون بالبناء العلمي والتأسيسي من خلال توضيح حقيقة الإسلام.

٢ – تميزت ردودهم في عنايتهم بصحة الدليل والاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، والحجج العقلية الصريحة.

٣ – استحالة الجمع أو التقريب بين التيارات الفكرية والإسلام، لأن التيارات الفكرية مضادة للإسلام.

الدراسة الثالثة: منهج هيئة كبار العلماء في تعزيز الأمن الفكري.[٢]

من أهداف الدراسة:

١ – التعرف على منهج هيئة كبار العلماء في تعزيز مقومات الأمن الفكري.

٢ – استنباط خصائص منهج تعزيز الأمن الفكري لدى هيئة كبار العلماء.

٣ – استنباط منهج هيئة كبار العلماء، في التعامل مع قضية الإرهاب.

منهج الدراسة: المنهج الاستنباطي، والمنهج التحليلي.

نتائج الدراسة:

١ – كان لهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية الدور الطليعي في حربها على الإرهاب، والجماعات المتطرفة بلا توقف، أو هوادة، حيث كان لها الحضور القوي، والإسهام الملحوظ في مكافحة هذه الظاهرة من جذورها، وتجفيف منابعها وطنيًا، وإقليميًا، وعالميًا.

---

(١) حمد بن عبدالله الصقعبي، "جهود العلماء والباحثين في المملكة العربية السعودية في مواجهة التيارات الفكرية المعاصرة، دراسة تحليلية في الفترة ١٤٠٠ ه وحتى ١٤٣٣ه: رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة"، إشراف: د. محمد بن عبدالرحمن الدخيل، (١٤٣٥-١٤٣٦ هـ).

(٢) محمد بن علي بن راشد العبد اللطيف، "منهج هيئة كبار العلماء في تعزيز الأمن الفكري: رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة"، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إشراف: د. فهد مطر الشهراني، ١٤٤٤ هـ/ ٢٠٢٣م.

٢ – أسهمت جهود علمائها المعاصرين في المملكة العربية السعودية في مكافحة البدع، والمبتدعة، والمفارقين للجماعة الخارجين على الأئمة، ويتجلى ذلك في تأصيل منهج الوسطية، ومعالجة الغلو، والتطرف، والتعصب الديني، مع تنمية الوازع الديني لدى أفراد المجتمع، والاهتمام بالنشء عن طريق وسائل كثيرة، منها المحاضرات العامة، والندوات، والمشاركات المتنوعة، وغيرها.

٣ – وجهت هيئة كبار العلماء في كثير من بياناتها شباب الإسلام، إلى التبصر في الأمور، وعدم الانسياق وراء عبارات، وشعارات فاسدة، ترفع لتفريق الأمة، وحملها على الفساد، وليست في حقيقتها من الدين، وإنما هي من تلبيس الجاهلين، والمغرضين، وقد تضمنت نصوص الشريعة عقوبات من يقوم بهذه الأعمال، ووجوب درعه، والزجر عن ارتكاب مثل عمله، ومرد الحكم بذلك إلى القضاء.

الدراسة الرابعة: تعزيز الأمن الفكري من خلال بيانات هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من العام ١٤٣٠ –١٤٣٥هـ[(١)] .

من أهداف الدراسة:

١ – التعرف على أصناف القائمين في تعزيز الأمن الفكري في هيئة كبار العلماء وصفاتهم.

٢ –بيان موضوعات تعزيز الأمن الفكري ومضامينه في بيانات هيئة كبار العلماء.

٣ –التعرف على وسائل تعزيز الأمن الفكري وأساليبه من خلال بيانات هيئة كبار العلماء.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي.

نتائج الدراسة:

١ – الارتباط الوثيق بين مقاصد الشريعة وحفظ الأمن الفكري.

٢ –الجهود العظيمة التي تبذلها هيئة كبار العلماء في تعزيز الأمن الفكري، وذلك متمثل في البيانات والندوات واللقاءات التي يحرصون من خلالها على تعزيز الأمن الفكري.

٣ –حرص هيئة كبار العلماء على تقديم العلاج المناسب لمشاكل الانحراف الفكري من خلال بياناتهم.

---

(١) عبير بنت عبدالرحمن الشويمان، " تعزيز الأمن الفكري من خلال بيانات هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من العام ١٤٣٠ – ١٤٣٥ ه: بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب"، إشراف: د. الجوهرة بنت محمد العمراني، (١٤٣٧/١٤٣٨ هـ).

الإضافة العلمية في الدراسة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تحذير العلماء من المخالفات العقدية والفكرية للحركات الإسلامية بشكل عام، إلا أنها تختلف في منهجها العلمي وعينة الدراسة وفي فترتها الزمنية، بالإضافة إلى اختلافها في الأهداف والحدود الموضوعية وطبيعة الطرح والتحليل، والسبر والتقسيم، والاستشهاد والاستدلال.

وتكمن القيمة العلمية لهذه الدراسة أنها ستبين ما ورد في بيان هيئة كبار العلماء من أحكام وإرشادات ومصادر شرعية، تؤول في جملتها إلى كشف حقيقة جماعة الإخوان المسلمين، وتجلي شبهاتهم، وتفضح طرق استغلال الجماعة للدين ولعاطفة المسلمين الدينية؛ لتحقيق مآربها وأهدافها، وإبراز تاريخها المليء بالشرور والفتن والفساد والإفساد، وتضع معالم ما ينبغي أن يكون عليه المسلم من وعي وإدراك؛ لحمايته من انحرافاتهم الفكرية والسلوكية.

سادساً: منهج الدراسة

١-المنهج الاستنباطي: (وهو ما يقوم على التأمل في أمور جزئية ثابتة؛ لاستنتاج أحكام منها)[١]. وسيستخدم هذا المنهج في استنباط نصوص بيان هيئة كبار العلماء الموضحة لمظاهر التطرف الفكري عند جماعة الإخوان المسلمين وسبل مواجهتهم.

٢-منهج التحليل الكيفي، وهو ما يقوم به الباحث من تحليل علمي وتصنيف للأحداث أو للوثائق وربطها ببعضها بعضاً، أو ببعض المواقف والاتجاهات والأفكار[٢]، وسيستخدمه الباحث في تحليل نص بيان هيئة كبار العلماء واستخراج ما فيه من أحكام شرعية على مظاهر الانحراف الفكري لدى جماعة الإخوان المسلمين وطرق الحماية الفكرية منها، والاستدلال على ذلك بما جاء من أدبيات وتطبيقات وممارسات متطرفة لجماعة الإخوان المسلمين الإرهابية.

(١) عبدالعزيز بن عبدالرحمن الربيعة، "البحث العلمي: حقيقته، ومصادره، ومادته، وكتابته، وطباعته، ومناقشته"، (ط٥، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣١ هـ/٢٠١٠م) ١: ١٧٨.

(٢) انظر: حسن الساعاتي، "تصميم البحوث الاجتماعية"، (ط١، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٢م)، ص١٦٣.

المبحث الأول: أهمية بيان هيئة كبار العلماء وموقفهم الشرعي من انحرافات جماعة الإخوان المسلمين الفكرية

للعلماء دور بارز في بيان الحق للناس وهدايتهم إلى الطريق القويم وفق منهج أهل السنة والجماعة، وجهود العلماء عظيمة في إيضاح الجوانب الفكرية والدينية للناس ومعالجة كل ما قد يشوبها من لوثات وشبهات؛ إلا أن هناك من الجماعات المحسوبة على الإسلام من جعلت فتاوى العلماء ومنهجهم وراء ظهورهم، وسلمت أنفسها لرموزها وسادتها ومرشديها فأضلوها عن الصراط المستقيم، والطريق القويم، بل إنها حاولت أن تَحُول بين الناس وبين العلماء الربانيين المعتبرين، إما عن طريق إخفاء فتاواهم، وإما بتشويه صورتهم، وإما بإشغال الناس عنهم، يقول النبيﷺ: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبقَ عالماً، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا"(١)؛ لذا وجدنا الانحرافات الفكرية سمة بارزة لتلك الجماعات ومنتسبيها، وكذلك وجدنا تأثيرهم في المجتمعات المسلمة؛ فكان من الأنسب أن يكون هناك ما يضاد تلك الحملات المغرضة والمنحرفة عن منهج السلف الصالح، عبر ترسيخ التوحيد في قلوب الناس وتنشئة الأجيال على ذلك وحفظها عما قد يحرف عقولهم من الاختطاف الفكري، وفي ذلك يقول سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ –حفظه الله: "والأمن على العقول لا يقل أهمية عن أمن النفوس، والأموال، فكما أن للبيوت والأموال لصوصًا، فكذلك للعقول؛ بل إن لصوص العقول أعظم خطرًا، وفتكًا، ومن هنا فقد سعى الإسلام إلى حماية الفكر المسلم من الانحراف من جهة التقصير، والتفريط، والانحراف من جهة الغلو، والتطرف، وخروجه عن دائرة الاعتدال، والوسطية، وهذا النوع من الأمن هو الأساس، فهو سبب صلاح المجتمع، واستقرار الأحوال، ويتمثل الأمن الفكري في الإسلام في نشر العلم الصحيح النافع، والاهتمام بالعلوم الشرعية، واتباع منهج السلف الصالح في الاعتقاد، والعمل، والسلوك"(٢).

ومن هنا كان للعلماء الربانيين أهمية في حفظ عقول الناس من الانحرافات والتطرف والعدول عن طريق الحق والهدى، وفي المملكة العربية السعودية تقوم هيئة كبار العلماء بهذا الدور العظيم؛ ولا شك أن (العلماء هم ورثة الأنبياء، ومن مقتضيات

(١) رواه البخاري، كتاب: العلم، باب: كيف يقبض العلم، رقم الحديث (١٠٠)، ورواه مسلم، كتاب: العلم، باب: رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، رقم الحديث (٢٦٧٣).

(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، "الافتتاحية"، مجلة البحوث الإسلامية، المملكة العربية السعودية: الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، العدد ٨٦، (١٤٣٠هـ): ٢٨.

هذه الوراثة قيامهم بواجب الأنبياء بعدما ختمت الرسالة على نبينا محمدﷺ ، فهم الذين تحملوا عبء تبليغ الرسالة إلى يوم الدين وصيانته)[1]. لذا كان لموقف هيئة كبار العلماء من جماعة الإخوان المسلمين موقفاً حازماً؛ بيّنت فيه مظاهر الانحراف الفكري لديهم، والموقف الشرعي من تلك الانحرافات الفكرية، وطرق حماية المجتمع منهم ومن انحرافهم وتطرفهم وإرهابهم.

المطلب الأول: أهمية بيان هيئة كبار العلماء حول تصنيف جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية

هيئة كبار العلماء في المملكة صمام أمان للمجتمع في الجوانب الدينية، وهي معنية بما يتعلق بدراسة النوازل المستجدة والقضايا الإسلامية، وإصدار الأحكام الشرعية حولها؛ وفق منهج السلف الصالح، وما يجعل الهيئة ذات مكانة اعتبارية وأعلى مؤسسة شرعية أن تشكيلها يكون بأمر ملكي، فقد (صدر الأمر الملكي رقم ١ / ١٣٧ وتاريخ ٨ / ٧ / ١٣٩١ هـ، بإنشاء هيئة كبار العلماء، وجاء في المادة الرابعة منه ما نصه: تتفرع عن الهيئة لجنة دائمة متفرغة يختار أعضاؤها من بين أعضاء الهيئة بأمر ملكي، وتكون مهمتها إعداد البحوث وتهيئتها للمناقشة من قبل الهيئة، وإصدار الفتاوى في الشؤون الفردية، وذلك بالإجابة على أسئلة المستفتين في شؤون العقائد والعبادات والمعاملات الشخصية، وتسمى: "اللجنة الدائمة للبحوث والفتوى)[2] ؛ فهي (هيئة شرعية متخصصة في البحوث العلمية والإفتاء، ومجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية الممثل لأعلى مؤسسة شرعية علمية فيها، ويشمل في عضويته عدداً من العلماء المتولين لقيادة المؤسسات الشرعية المختلفة من إفتاء، وقضاء، ودعوة، وغيرها، ونظرة العالم الإسلامي لهذا المجلس نظرة تقدير، وإجلال لما يحوي في عضويته على علماء راسخين في العلم، عارفين بنصوص الشرع، ومقاصده العليا)[3].

وتكمن أهميتها في مواكبة الأحداث والقضايا، والتي تتطلب موقفاً وفتاوى وبيانات تشخص حالها وتصدر أحكامها بكل وضوح وصرامة، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالمخاطر التي قد تفسد على الناس عقائدهم وشريعتهم وأخلاقهم، ولكون الخطر يتمثل ممن يتلبس بلباس الدين ويستغل عاطفة الناس الدينية ليحقق مصالحه المختلفة، ومن

(١) الملا الهروي القاري، "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، (ط١، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢م) ١: ٢٩٠.

(٢) رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، "مجموع فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء"، المجموعة الأولى، ١: ٢٧.

(٣) سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي، "دور هيئة كبار العلماء في تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري: المفاهيم والتحديات"، (جامعة الملك سعود: كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، ١٤٣٠ه، ص٧.

أولئك جماعة الإخوان المسلمين وغيرها من الجماعات المحسوبة على الإسلام. فقد (تمثل منهج هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، واللجنة الدائمة للإفتاء لها في التعامل مع الجماعات الإسلامية المعاصرة، في تقرير منهج السلف الصالح، وحث المسلمين على لزومه، وتجد ذلك ظاهرًا في بياناتهم، وكتاباتهم، وفتاويهم، والحذر عما يخالفه، سواء كان من الاعتقادات، أو الأقوال، أو الأفعال، أو حتى من الكتب التي تقرر منهجًا، أو فكرًا مخالفًا لمنهج السلف، وتجدهم يبينون وجوب الاتباع السلف الصالح، وأن يكون المسلم سايرًا في جادة السلف الصالح)[1].

إن أهمية بيان هيئة كبار العلماء وما به من موقف شرعي حول جماعة الإخوان المسلمين يكمن في نقاط عدة، وهي:

١ – أن هناك بيان لوزارة الداخلية يشير إلى الأمر الكريم رقم (١٦٨٢٠)، وتاريخ ١٤٣٥/٥/٧ه والذي أعد قائمة بالكيانات المتطرفة والإرهابية ومنهم جماعة الإخوان المسلمين، فكان من المتمم أن يكون هناك موقف ديني وشرعي من جهة دينية عليا متمثلة في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

٢ – أن هناك أناساً لا يزالون مغترّين بجماعة الإخوان المسلمين، فمثل هذا البيان يقطع الحجج ويرد الشبهات ويجيب عن التساؤلات، ويقطع الطريق على من في قلبه مرض.

٣ – أن بيان هيئة كبار العلماء جاء صريحاً بتوضيح الحكم الشرعي من جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية.

٤ – أن بيان هيئة كبار العلماء لم يترك حجة لأحد في اختلاق الأعذار لجماعة الإخوان المسلمين الإرهابية، وتبرئتها مما نسب إليها، والدفاع عما قامت به طوال مسيرتها التاريخية من الفتن والشرور والإرهاب.

٥ – أن البيان يكشف أن غاية جماعة الإخوان المسلمين الوصول للحكم بأية طريقة ومهما كانت التضحية، ولو كان السبيل استغلال الدين ونشر الفتن والفساد والعنف حول العالم.

٦ – أن البيان يوضح موقف المملكة العربية السعودية الديني الرسمي الصريح من التطرف والإرهاب بأشكاله كافة.

(١) جهود هيئة كبار العلماء في الحماية من التطرف وعلاجه، محمد بن فهد بن عبد العزيز الفريح، ص٨. وانظر: الدوسري، "إسهامات العلماء في الوقاية من التطرف، ص١١– ٢٧.

٧ – أن البيان يوضح منهج هيئة كبار العلماء في التعامل مع الجماعات الإسلامية المعاصرة بشكل عام وجماعة الإخوان المسلمين بشكل خاص.

٨ – أن البيان يوضح منهج هيئة كبار العلماء في التعامل مع المهددات الدينية والوطنية والفكرية.

٩ – أن البيان له أثر كبير في تعزيز روح الاجتماع والاعتصام بكتاب الله وسنة نبيهﷺ ، وتقرير السمع والطاعة لولاة الأمر.

١٠ – أن بيان هيئة كبار العلماء رسالة تكشف للعالم الإسلامي وتحذره من خطر جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية على المسلمين أنفسهم.

١١ – أن البيان يضع منهجية دينية وفكرية وعلمية للجهات التعليمية والدينية والباحثين في الرد على الكيانات والجماعات المتطرفة والإرهابية.

وبناء عليه يمكن توضيح أن لبيان هيئة كبار العلماء أهمية في التوجيه والإرشاد والالتزام، وهو في حدّ ذاته حماية لعقول الناس من الشبهات والمؤثرات الفكرية التي تروج لها الجماعات المنحرفة، ومنها جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية.

المطلب الثاني: الموقف الشرعي من جماعة الإخوان المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء.

الحكم الشرعي في بيان هيئة كبار العلماء عن جماعة الإخوان المسلمين؛ فقد جاء في بيان هيئة كبار العلماء ما يصف جماعة الإخوان المسلمين بأنها جماعة منحرفة، وهذا الانحراف بطبيعته يؤول إلى التطرف والإرهاب وإحداث الفتن واستباحة الدماء المعصومة. وقد جاء في البيان ما يلي:

١ – جماعة منحرفة:

وقد اتضح في بيان هيئة كبار العلماء ما نصه: (وفي طليعة هذه الجماعات التي نحذر منها جماعة الإخوان المسلمين، فهي جماعة منحرفة)[(١)] .

ومن صور الانحراف في العقيدة عند جماعة الإخوان المسلمين ما ذكره عمر التلمساني أحد مرشدي الجماعة بقوله: (قال البعض إن رسول اللهﷺ يستغفر لهم إذا جاؤوه حياً فقط، ولم أتبين سبب التقييد في الآية عند الاستغفار بحياة الرسولﷺ ، وليس في الآية ما يدل على هذا التقييد ولذا أراني أميل إلى الأخذ بالرأي القائل أن رسول الله يستغفر حياً وميتاً لمن جاءه قاصداً رحابه فلا داعي للتشدد في النكير على من يعتقد في

(١) وكالة الأنباء السعودية (واس)، استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ.

كرامة الأولياء، واللجواء إليهم في قبورهم الطاهرة، والدعاء فيها عند الشدائد)[١] . وليست هذه إلا صورة من جملة صور الانحراف الفكري والعقدي لدى رموز الجماعة، وصورة من صور الغلو، وهو ما أدى بهم إلى الانحراف، يقول ابن القيم– : (فالغالون يحرفون ما جاء به، والمبطلون ينتحلون بباطلهم غير ما كان عليه، والجاهلون يتأولونه على غير تأويله، وفساد الإسلام من هذه الطوائف الثلاث، فلولا أن الله تعالى يقيم لدينه من ينفى عنه ذلك، لجرى عليه ما جرى على أديان الأنبياء قبله من هؤلاء).[٢]

وفي بيان سابق لهيئة كبار العلماء، ما نصه: (من أعظم ما بليت به أمتنا الإسلامية على مر العصور المتعاقبة ما ندت به عقول، وأفكار، وسلوكيات طوائف نشزت عن صراط الأمة، ومنهجها القويم المتأسس على قيم، وأصول، ومبادئ الدين الحق – دين الإسلام – وأحكامه، وشرائعه، فتجاوزا الحد، وغلوا في الأمر، وشددوا، وتنطعوا في فكرهم، وسلوكهم، وخرجوا من رحابة الدين، وسعته، ويسره إلى فتاوى، وآراء ضالة منحرفة، وسلوك جنف قادهم إلى منابذة الأمة، والتنكر لمنهجها السوي مخالفين أمر الله، وسنة رسوله ﷺ متبعين للشيطان، والهوى، والضلالة)[٣].

ولذلك نجد جماعة الإخوان انحرفوا عن الصراط المستقيم في الاعتداد بأنفسهم وفي رموزهم والمغالاة فيهم، والأعجب من ذلك تزكيتهم لأنفسهم ولرموزهم وأتباعهم، وفي معرض هذا يصف محمد قطب تأثير سعد زغلول في الجماهير فيقول: (ولئن كانت براعته الخطابية من قبل قد جمعت حول الجماهير إلى حد الهوس، فإن نفيه ثم إعادته قد ضاعف هوس الجماهير إلى الحد الذي تعبر عنه صحافة ذلك الوقت بالعبادة أصبح ما يقوله سعد هو الحق مهما كان مخالفاً للحق! وأصبح ما يفعله سعد هو الصواب، أو أصبح على الأقل مسكوتاً عنه ولو كان أبشع الأفاعيل! كان سعد يقامر –كما أقر في مذكراته–ويغرق في لعب القمار حتى يخسر أمواله، وأعداؤه السياسيون يكشفون للجماهير ذلك، فتبتلع الجماهير ذلك وتزداد تعصباً لسعد كلما أوغل أعداؤه السياسيون في النيل منه! وكان يفطر في رمضان، ويشرب الخمر –حتى في رمضان. فيعتذر عنه المعتذرون بأنه ضعيف لا يقوى بدنه على الصيام– فهو من أهل الأعذار– وأن الطبيب قد نصحه بأخذ جرعات من الخمر بين الحين والحين لإصلاح معدته)[٤].

---

(١)عمر التلمساني، "عمر بن الخطاب شهيد المحراب"، (القاهرة: دار الأنصار، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م)، ص٢٢٥.

(٢) ابن القيم، "إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان" ت: محمد حامد الفقي، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١/ ١٥٩.

(٣) علي بن راشد بن عبد الله الدبيان، "موقف المؤسسات الشرعية في المملكة العربية السعودية من الإرهاب والعنف والتطرف: السجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، م٤، (٢٠٠٤م): ٩١.

(٤) محمد قطب، "واقعنا المعاصر"، (ط١، القاهرة: دار الشروق،١٩٩٧م)، ص٣٢٤–٣٢٥.

وهنا يتضح تزكية الجماعة وأنها هي المنقذة والمخلصة للبشرية، يقول حسن الهضيبي: (دعوة الإخوان هي لا غيرها الملاذ والإنقاذ والخلاص وعلى الإخوان أن يتمسكوا بها ولا يشركوا بها شيئاً)[١].

ولا أدل على ذلك من قول سعيد حوى: (البيت المسلم الكامل هو البيت الملتزم بمبادئ الإخوان المسلمين)[٢].

ومما يكشف الانحراف الفكري عند الجماعة وقولهم بالعجائب مما يخالف العقيدة، ما قاله أحدهم: (أن الولاء لمرشد الإخوان حسن الهضيبي يكفر السيئات، وأن الخروج على الجماعة يمحق الفضائل)[٣].

وقد وصل بهم الانحراف إلى أنهم يردون الأحاديث الصحيحة، وهنا يقول الترابي: (وأود أن أقول، أنه في إطار الدولة الواحدة والعهد الواحد يجوز للمسلم كما يجوز للمسيحي أن يبدل دينه)[٤].

ولا شك أن هذا الكلام يدل على انحراف المنهج والفكر والعقيدة، وهو مخالف لنص حديث النبيﷺ : ((من بدل دينه فاقتلوه))[٥].

فهذه صور ونماذج لأفكار جماعة الإخوان المسلمين وأدبياتهم؛ ولذا فإن هيئة كبار العلماء وجدت أنها وغيرها من سيرة الجماعة مليئة بالانحرافات والضلالات، والغلو في الأتباع، والتفريط في الدين؛ لذا كان كشف ذلك مطلباً، والتحذير منهم ومن انحرافاتهم، وبيان ذلك وفق منهج شرعي وعلمي.

٢ – جماعة إرهابية لا تمثل منهج الإسلام:

وقد ورد في بيان هيئة كبار العلماء: (ومما تقدم يتضح أن جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية لا تمثل منهج الإسلام)[٦].

ومن صور الاغتيال والإرهاب الذي تمارسه جماعة الإخوان المسلمين لمن يخالفهم أو يخرج عن رأيهم، ما قامت به تجاه (سيد فايز)، بقتله عبر عبوة ناسفة، والذي انشق عنهم بعد أن كان في التنظيم السري لديهم[٧] . وكذلك ما قاموا به من اغتيال رئيس الوزراء وزير الداخلية المصري[٨].

---

(١) عباس السيسي، "في قافلة الإخوان المسلمين"، (القاهرة: دار الطباعة والنشر والصوتيات، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م)، ص٢٨٩.

(٢) سعيد حوى، "آفاق التعليم"، (عمان: مكتبة الرسالة، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م)، ص٣٠.

(٣) ثروت الخرباوي، "الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين"، (ط٢٥، القاهرة: دار نهضة مصر، ١٤٣٥ هـ/٢٠١٤م)، ص٢٧٨.

(٤) جريدة المحرر، العدد ٢٦٣، بيروت، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤م.

(٥) رواه البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: لا يعذب بعذاب الله، رقم الحديث: (٣٠١٧).

(٦) وكالة الأنباء السعودية (واس)، استرجعت بتاريخ ٩/٢٧/ ١٤٤٤ هـ.

(٧) انظر: محمود عبدالحليم، "الإخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ: رؤية من الداخل"، (القاهرة: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع)، ٢٠٥/٣.

(٨) انظر: عبدالعظيم الديب، "الإخوان المسلمون والعمل السري والعنف"، (ط١، القاهرة: دار الشروق، ١٤٣٣ هـ/٢٠١٢م)، ص٩٧.

فكل هذه الصور الإرهابية وما كان من الكيانات التي خرجت من رحمها توضح الانحرافات التي وصلت إليها تلك الجماعة وشدة التأثير في الجماعات الأخرى.

وعليه فقد كان هناك بيان سابق لهيئة كبار العلماء على ما قامت به الجماعات الإرهابية من تطرف وإرهاب وعنف جاء فيه ما نصه: (فإنه قد ظهر، وعلم أن ما قام به أولئك، ومن وراءهم، إنما هو من الإفساد، والتخريب، والضلال المبين، وعليهم تقوى الله ﷻ والرجوع إليه، والتوبة، والتبصر في الأمور، وعدم الانسياق وراء عبارات، وشعارات فاسدة، ترفع لتفريق الأمة، وحملها على الفساد، وليست في حقيقتها من الدين، وإنما هي من تلبيس الجاهلين، والمغرضين، وقد تضمنت نصوص الشريعة عقوبة من يقوم بهذه الأعمال، ووجوب ردعه، والزجر عن ارتكاب مثل عمله، ومرد الحكم بذلك إلى القضاء)[١].

وفي بيان آخر لهيئة كبار العلماء: (تعلن للعالم أن الإسلام بريء من هذا المعتقد الخاطئ، وأن ما يجري في بعض البلدان من سفك للدماء البريئة، وتفجير للمساكن، والمركبات، والمرافق العامة والخاصة، وتخريب للمنشآت، هو عمل إجرامي، والإسلام بريء منه، وهكذا كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر بريء منه، وإنما هو تصرف من صاحب فكر منحرف، وعقيدة ضالة، فهو يحمل إثمه، وجرمه، فلا يحتسب عمله على الإسلام، ولا على المسلمين المهتدين بهدي الإسلام، المعتصمين بالكتاب والسنة، المستمسكين بحبل الله المتين، وإنما هو محض إفساد وإجرام تأباه الشريعة، والفطرة، ولهذا جاءت نصوص الشريعة قاطعة بتحريمه، محذرة من مصاحبة أهله)[٢].

وفي ترهيبهم المجتمع للإذعان لهم يقول (محمود الصباغ) أحد أعضاء التنظيم السري الخاص لجماعة الإخوان المسلمين الإرهابية: (ولقد شهد الحق بصدق الإخوان فيما أسروا وأعلنوا فنصرهم على مدى جيل واحد في أربع معارك قاصمة)[٣].

وكل هذه الدلائل تشير إلى أن التطرف والإرهاب سمة ملازمة لجماعة الإخوان المسلمين ومن نحا نحوهم من الجماعات الأخرى.

فالإرهاب السلوكي اتضح في أعمالهم، كما أن الإرهاب الفكري هو كذلك أسلوب من أساليبهم نحو خصومهم، يقول (حسن البنا): (وإن انصرفت عنها – دعوة الإخوان

(١) بيان الهيئة في الدورة التاسعة والخمسين في ١١ /١٤٢٤/٦، مجلة البحوث الإسلامية، ٦٩ / ٣٧٥ – ٣٨٢.

(٢) هيئة كبار العلماء، البيان الصادر بتاريخ ١٤١٩/٤/٦ هـ.

(٣) محمود الصباغ، "حقيقة التنظيم الخاص: ودوره في دعوة الإخوان المسلمين"، (القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م)، ص٨٣.

المسلمين–وقعدت عن العمل لها فلا صلة بيننا وبينك)[1] . ويقول (علي عشماوي) بعد خلافه ومحاولة انشقاقه من الجماعة: (صدرت فتوى أنني كافر وخارج على الجماعة، وأنه ينبغي التعامل معي على هذا الأساس، وترتب على ذلك أنهم اعتبروا زواجي باطلاً، وأن زوجتي لابد أن تطلق)[2] .

فكل هذه الصور المذكورة ليست إلا نزراً يسيراً من أعمال الجماعة الإرهابية التي استحلت دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم وغيبت عقولهم وأرهبت قلوبهم.

١() حسن البنا، "رسالة التعليم"، مرجع سابق، ص٣٦٩.

٢() علي عشماوي، "التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين: مذكرات علي العشماوي آخر التنظيم الخاص"، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإيمانية، ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦م)، ص٢٦٠.

المبحث الثاني: مظاهر التطرف الفكري عند جماعة الإخوان المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء.

تسعى جماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتها للوصول إلى الحكم، وهذا ما جعلها تتعامل بكل وسيلة مع كل ما يعرّض مشروعها السياسي للتعطيل والإلغاء، (والخطير في ذلك هو سبيل العنف المسلح الذي اتخذ سبيلاً للقضاء على النظم القائمة والوصول للسلطة قسراً، كوسيلة لتطبيق تصورات ورؤى تجنح إلى الماضوية وتفتقر إلى النضج والواقعية)[1]. كل ذلك لدوافع وأهداف وأطماع؛ فتارة لإحياء الخلافة المزعومة، وتارة لرفع المظلومية عن الناس، وأخى بإدعاء عدم تطبيق الحكومات والدول للشريعة الإسلامية، والغريب أنها هي نفسها لم تعتنِ بالعقيدة الصحيحة ولا بالمقاصد والأحكام الشرعية، وإنما جلّ أعمالها قائم على زعزعة الأمن والاستقرار وخلخلة التعايش في الوطن الواحد ووصف المجتمعات الإسلامية بأبشع الصور، بالإضافة إلى نشر الأكاذيب والأراجيف والتستر بالدين للوصول إلى غايتها وأهدافها، ثم ما تقوم به من التواطؤ مع الجماعات الإرهابية الأخرى التي خرجت من رحمها؛ مما تسبب في الإفساد في الأرض وإثارة الخراب والدمار وتفريق الأسر.

وهنا نستعرض جملة من مظاهر الانحرافات الفكرية عند جماعة الإخوان المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء. ويمكن بيان ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: نشأة وتاريخ جماعة الإخوان المسلمين مليئ بالشرور وخرج منها كيانات إرهابية أخرى.

المطلب الثاني: التستر بالدين لتحقيق الأهداف والغايات الحزبية.

المطلب الثالث: الخروج على الحكام وإثارة الفتن في المجتمعات ومعاداة الأوطان..

المطلب الأول: نشأة وتاريخ جماعة الإخوان المسلمين مليئ بالفتن وخرج منها كيانات إرهابية أخرى

ويمكن بيان ذلك فيما يلي:

١ – تاريخها مليءٌ بالشرور والفتن وبث الشبهات.

عند تتبع مسيرة جماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتها وحتى الآن يلاحظ بأن تاريخها حافل بالشرور والفتن؛ فهي معول هدم في المجمع، تحاول بث الفرقة بين

(١) عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز، "جذور الإسلام السياسي: دراسة في دوافع التأسيس الأجنبية من خلال جريدة الجهاد الألمانية"، مجلة البحوث الإسلامية، (السنة السادسة، العدد الثامن والأربعون، جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ– فبراير ٢٠٢٠م): ٨٧.

مكوناته، وشق عصا طاعتها واجتماعها وتكاتفها، ونشر الإرجاف، وبث الشبهات، وتأسيس الكيانات المتطرفة؛ ذات البيعة لغير ولي الأمر الشرعي في الدولة الواحدة؛ لذلك كان لهيئة كبار العلماء موقفاً حازما وصريحاً من كل هذه المظاهر.

وقد جاء في بيان هيئة كبار العلماء ما نصه: (ومن ثم كان تاريخ هذه الجماعة – جماعة الإخوان المسلمين– مليئاً بالشرور والفتن)[١].

ومن تتبع حركة الجماعة ونشاطها اتضح له أن تاريخها مليء بالانحرافات الفكرية وتزكية أتباعهم ورموزهم دون سواهم من المسلمين، يقول حسن البنا: (على أن التجارب في الماضي والحاضر قد أثبتت أنه لا خير إلا في طريقكم ولا إنتاج إلا في خطتكم ولا صواب إلا فيما تعملون)[٢].

ويقول في موضع آخر: (فأحب أن أقول لكم هنا بكل وضوح أن دعوتكم هذه أسمى دعوة عرفتها الإنسانية وأنكم ورثة رسول الله ﷺ ، وخلفائه على قرآن ربه، وأمناؤه على شريعته، وعصابته التي وقفت كل شيء على إحياء الإسلام في وقت تصرفت فيه الأهواء والشهوات، وضعفت عن هذا العبء الكواهل)[٣].

ويقول مرشد الإخوان السابق (مهدي عاكف): (وليس هناك أحق من أن يقول الحق كما أنزل على قلب محمد إلا الإخوان المسلمين)[٤].

فقد اجتمع في دعوتهم الكذب والتدليس والافتراء، ولا شك أن نشر : عن النبي ﷺ مثل ذلك يدخل في حديث عبدالله بن عمر (أربع من كُنَّ فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خُلَّة منهن كانت فيه خُلَّة من نفاق حتى يدعها: إذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غَدَر، وإذا وعَدَ أخلف، وإذا خاصم فَجَر)[٥].

والإرجاف والكذب والبهتان خصلة من خصال الجماعات الإرهابية المتطرفة ومنها جماعة الإخوان المسلمين.

وجاء في بيان سابق لهيئة كبار العلماء ما نصه: (التكفير حكم شرعي، مرده إلى الله ورسوله، فكما أن التحليل، والتحريم، والإيجاب إلى الله ورسوله، فكذلك التكفير، وليس كل ما وصف بالكفر من قول، أو فعل، يكون كفراً أكبر مخرجاً عن الملة، ولما كان مرد حكم التكفير إلى الله ورسوله، لم يجز أن نكفر إلا من دل الكتاب والسنة على

(١) وكالة الأنباء السعودية (واس) استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ. ـ

(٢) البنا، حسن، مجموعة رسائل حسن البنا، ص٢٠٢.

(٣) البنا، حسن، مذكرات الدعوة والداعية، ط١، مكتبة آفاق، الكويت، ١٤٣٣ هـ/٢٠١٢م ص٢٩٠.

(٤) زغلول، الضلال المبين من كتب الإخوان المسلمين، ص٨٣.

(٥) رواه البخاري، كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق، رقم الحديث (٣٠٠٧)، ورواه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: خصال المنافق، رقم الحديث (٥٨).

كفره دلالة واضحة، فلا يكفي في ذلك مجرد الشبهة والظن، لما يترتب على ذلك من الأحكام الخطيرة)[1].

فكل ذلك مدعاة إلى التأثير في وحدة الكلمة والصف والاجتماع، وخروج على ولاة الأمر.

وهنا تتضح سيرة هذه الجماعة ومنهجها القائم على العبث، ونشر الفتن، وبث الشبهات.

٢ – خرج من جماعة الإخوان المسلمين جماعات إرهابية متطرفة.

استحلت جماعة الإخوان المسلمين دماء المسلمين المعصومة بالحجج الكاذبة والأقوال الفارغة، وخالفوا بذلك نصوص الكتاب والسنة، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾﴾[2].

يقول الإمام البغوي –رحمه الله- في تفسير الآية: «أي لا تريقون دماءكم، ولا يسفك بعضكم دم بعض، ولا يخرج بعضكم بعضاً من داره»[3].

واتبعت جماعة الإخوان في تلك المخالفات سنن من كان قبلهم من أصحاب المذاهب والملل المنحرفة، والتي لم تمتثل إلى الأوامر الربانية والشرائع الدينية، فكانت سيرتهم كسيرة من قبلهم في الضلال والغواية والانحراف، وزادت على ذلك استباحة دماء المسلمين المعصومين، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: (... كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ)[4].

وهو ما جعل لجماعة الإخوان المسلمين إفرازات فكرية تأثرت منه الجماعات والحركات؛ فبنت على ما تطرحه من أفكار وأدبيات منحرفة ثم وظيفتها التوظيف المسلح؛ فكانت الويلات والدمار التي ذاقته المجتمعات المسلمة طوال عقود مضت، التنظيمات الإرهابية؛ كتنظيم القاعدة، وداعش، وغيرها.

(١) بيان هيئة كبار العلماء، الصادر في ٦/ ٤/ ١٤١٩ هـ.

(٢) سورة البقرة، الآية: (٨٤).

(٣) البغوي، أبو محمد الحسين الفراء، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ)، ص٣٩.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، ٤/ ٩٨٦، حديث رقم ٢٥٦٤، انظر: القشيري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

لذا كان في بيان هيئة كبار العلماء ما يؤكد ذلك، إذ ينص بالتالي: (ومِن رَحِمها – أي جماعة الإخوان المسلمين– خرجت جماعاتٌ إرهابية متطرفة عاثت في البلاد والعباد فساداً، مما هو معلوم ومشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم)[١].

لذا فإن الجماعات المتطرفة تأثرت بما يطرحه منظرو جماعة الإخوان المسلمين من أفكار وتوجيهات وشبهات عقدية وشرعية، وقد اعتمدتْ على تلك الأطروحات لترسم لها سياسة فرعية ذات طابع خاص.

يقول علي العشماوي: (والحقيقة أني حين قلت أن جماعات الإرهاب خرجت من عباءة الإخوان، فإنني لم أجانب الحقيقة، ولكني أعود وأكرر أن جماعات العنف باسم الدين لم تخرج من عباءتهم أفراداً، فقد خرجت من عباءتهم فكراً واعتقاداً، وهذا أخطر بكثير وأشمل من مجرد أفراد؛ لأن التفريخ مستمر ما دام هذا الفكر المتمكن والمتمسك والبراق في أعين الشباب موجوداً، بول ويتجدد باستمرار، وسيكون هناك إعمال لهذا الفكر باستمرار على هيئة جماعات تقوم بأعمال قتل ونسف وانتحاريين)[٢].

وقد استنبط من البيان دواعي ذلك ومآلاته؛ (فعلم من هذا: أن كل ما يؤثر على وحدة الصف حول ولاة أمور المسلمين من بث شبه وأفكار أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم أو غير ذلك فهو محرم بدلالة الكتاب والسنة)[٣].

وفي إجابة من اللجنة الدائمة للإفتاء عن سؤالٍ حول حكم الإسلام في الأحزاب، وهل تجوز الأحزاب في الإسلام، مثل حزب التحرير وجماعة الإخوان المسلمين؟ فأجابت عن ذلك بما نصه: (لا يجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعا وأحزابا يلعن بعضهم بعضا ويضرب بعضهم رقاب بعض، فإن هذا التفرق ما نهى الله عنه وذم من أحدثه أو تابع أهله وتوعد فاعليه بالعذاب العظيم، وقد تبرأ الله وسوله ﷺ منه)[٤].

والخلاصة أن هناك جماعات وكيانات إرهابية (بعضها ينطلق من الجماعة الأم، جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية، وجماعة التبليغ، والحركات السرورية، والفرق الصوفية، والرافضية، وغيرها من الجماعات، والفرق التي تخالف منهج أهل السنة والجماعة)[٥] ؛ لذلك (ظهرت العديد من التنظيمات الإرهابية، وانتشرت انتشارًا واسعًا، وكانت أعمالها واضحة في كل المجتمعات، ومنها تنظيم القاعدة، وجماعة الهجرة،

(١) وكالة الأنباء السعودية (واس) استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ. ـ

(٢) عشماوي، التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين، ص٦٢.

(٣) وكالة الأنباء السعودية (واس)، استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ. ـ

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، المجموعة الأولى، ج ٢ /ص ٢١٠-٢١١.

(٥) العبد اللطيف، منهج هيئة كبار العلماء في تعزيز الأمن الفكري، ص٢٠٨.

والجهاد، وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وتنظيم جبهة النصرة، وتنظيم حزب الله بلبنان، وفي جزيرة العرب، وحركة الحوثيين)[١].

يقول فريد عبد الخالق: (إن جماعة التكفير والهجرة تعتقد تكفير المجتمعات مثل جماعة الإخوان المسلمين، ويختلفون في أن جماعة التكفير والهجرة قالت بالمفاصلة الصريحة والإخوان كتموها لأجل المرحلة)[٢].

ويتضح مما سبق أن أدبيات جماعة الإخوان المسلمين وخلفياتهم الفكرية وتطبيقاتهم تستدعي إعادة البناء الفكري في عقول الناس وتشكيلها لإقامة خلافتهم المزعومة، على نمط من التبعية والإذعان. كما يتضح تشابهها في الأفكار المنحرفة والفساد مع الكيانات الكيانات المنحرفة والإرهابية الأخرى، واحتضانها لهم.

المطلب الثاني: التستر بالدين لتحقيق الأهداف والغايات الحزبية.

ويمكن بيان ذلك فيما يلي:

١ – عدم عنايتها بالعقيدة والشريعة الإسلامية.

تتضح علامة الجهل وسمات الانحراف الفكري في بعد الإنسان عن مصادر التشريع وعدم العمل بمنهج السلف الصالح في فهم كتاب الله وسنته، وهنا يقول حسن البنا عندما سئل عن أفضل التفاسير التي ينصح بقراءتها: (إن كنت تريد نصيحتي فلا داعي لقراءة التفاسير، إن القرآن واضح، وحسبك أن تعرف الكلمات الغريبة عليك، قليلة هي، ثم اقرأ وتدبر معانيه وافتح له قلبك).[٣]

وفي بيان هيئة كبار العلماء ما يشير إلى كشف مظاهر الانحراف في عدم عناية جماعة الإخوان المسلمين بالعقدية ولا بالعلوم الشرعية كالكتاب والسنة، وذلك في النص التالي:(ومنذ تأسيس هذه الجماعة – جماعة الإخوان المسلمين–لم يظهر منها عناية بالعقيدة الإسلامية ولا بعلوم الكتاب والسنة)[٤].

ولا أدل على عدم عنايتهم بالعقيدة ما يتجه إليه أتباعهم ورموزهم في الانحراف العقدي والفكري في أقوالهم وتصرفاتهم المنشورة في تراثهم ومؤلفاتهم. وهنا أحدهم ينتقد من يتقيد بمنهج السلف الصالح في التمسك بالعقيدة وتحريم الشرك بالله عبر التبرك بالقبور والأضرحة، يقول حسن الترابي: (إنهم يهتمون بالأمور العقائدية وشرك القبور

(١) الحوثيون سلاح الطائفية، وولاءات السياسة، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط٢، أبو ظبي، ٢٠١٠م، ص٣٨.

(٢) عبدالخالق، فريد، الإخوان في ميزان الحق، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م، ص١١٨.

(٣) محمود عبدالحليم، "الإخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ: رؤية من الداخل"، (القاهرة: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع)، مرجع سابق، ٢٠٨/١.

(٤) وكالة الأنباء السعودية (واس) استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ. ـ

ولا يهتمون بالشرك السياسي، فلنترك هؤلاء القبوريين يطوفون حول قبورهم حتى نصل إلى قبة البرلمان)[1].

ولا شك أن تاريخ الجماعة عبر أعضائها لم يكن لديها أية عناية بجوانب العقيدة، وإنما يسيرون وفق ما تقتضيه مصالحهم الذاتية ومنهجهم الحزبي، يقول محمد عاطف: (كنت عضواً في جماعة الشبان المسيحيين وناديهم، فالإخوان لهم رسالة ومنهج، وكل من يوافق على هذا سواء أكان مسيحياً أو يهودياً فأهلا به)[2].

فأية دعوة تخلو من ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس الناس، والإخلاص لله في الأقوال والأعمال فهي دعوة باطلة منحرفة، يقول الشيخ ابن باز –رحمه الله-: (وعلى رأس ذلك الدعوة إلى العقيدة الصحيحة، إلى الإخلاص لله، وتوحيده بالعبادة، والإيمان به، وبرسله، والإيمان باليوم الآخر، وبكل ما أخبر الله به ورسوله، هذا هو أساس الصراط المستقيم، وهو الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ومعنى ذلك الدعوة إلى توحيد الله، والإخلاص له، والإيمان به، وبرسله –عليهم السلام-، ويدخل في ذلك الدعوة إلى الإيمان بكل ما أخبر الله به ورسله، مما كان، وما يكون من أمر الآخرة، وأمر آخر الزمان، وغير ذلك، ويدخل في ذلك أيضًا الدعوة إلى ما أوجب الله من إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت إلى غير ذلك) .[3]

وها هو حسن البنا يثبت هذا الانحراف الفكري، فيقول: (فأقرر أن خصومتنا لليهود ليست دينية لأن القرآن الكريم حض على مصافاتهم ومصادقتهم والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقاً)[4].

فإن لم تكن دينية فما هي الخصومة، ومن هم ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[5] التي وردت في القرآن الكريم، ومن الذين قال الله فيهم: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٦٤﴾[6]. وقال: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ ﴾[7].

---

(١) زغلول، أيمن سعد، الضلال المبين من كتب الإخوان المسلمين، (ط٦، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٣٥ هـ/٢٠١٤م)، ص١٠٦.

(٢) زغلول، الضلال المبين من كتب الإخوان المسلمين، ص٥٠.

(٣) ابن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، (د/ط، مؤسسة الشيخ عبدالعزيز بن باز الخيرية، الرياض، د/ت)، ص٣٥.

(٤) محمود عبدالحليم، "الإخوان المسلمون"، ٤٠٩/١.

(٥) سورة الفاتحة، جزء من الآية (٧).

(٦) سورة المائدة، الآية (٦٤).

(٧) سورة التوبة، جزء من الآية (٣٠).

ولذا من كان غير ضليعٍ بالعلوم الشرعية وغير ملـمٍّ بـأقوال العلمـاء وبـآرائهم وبشروحاتهم وفتاواهم، لا يمكنه أن يدرك حقيقة الأحكام والمقاصد الشرعية.

يقول الشيخ سماحة الشيخ ابن باز – رحمه الله–: (حركة الإخوان المسلمين ينتقـدها خواص أهل العلم؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلـى توحيـد الله وإنكـار الـشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله، وعدم التوجيـه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة)[١] . فلا يمكن فهم الكتاب والـسنة إلا بالعلم الشرعي.

ومما يؤكد أهمية ذلك ما ورد في بيان سابق لهيئة كبار العلمـاء ونـصه: «يجـب العناية بالعلم الشرعي المؤصل من الكتاب والسنة وفق فهم سلف الأمة» .[٢]

فلا تصلح العقول والقلوب إلا بالعلم والتعلم؛ خاصة إذا كان ما نتحدث عنه هو العلم الشرعي؛ فالعلم بالله وبصفاته وأسمائه وتعظيم خشيته وطلب رضاه ومثوبته سـبب فـي الرفعة والسلامة من الآفات والشركيات والانحرافات، كما أنه سبيل للوصول إلى الجنـة بإذن الله.

٢– تسعى لتحقيق أهدافها الحزبية:

يقول بيان هيئة كبار العلماء: (وإنما تتبع – جماعة الإخـوان المـسلمين– أهـدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف)[٣] . يقول أحد رموز جماعـة الإخـوان المـسلمين الإرهابية: (إن الإيمان بالقائد جزء من الإيمان بالدعوة، ألا تـرى أن الله صـم الإيمـان بالرسولﷺ إلى الإيمان بذاته – جل شأنه–؟ ذلك لأن المظهر العملي للطاعـة والأسـوة هو في اتباع القائد اتباعاً مطلقاً)[٤].

وهنا تنظر جماعة الإخوان المسلمين للقائد ليست في كونه ولي الأمر فـي الدولـة المسلمة التي يعيشون فيها؛ وإنما هي للمرشد ولرموزهم داخل تلك الدولة.

ولذلك نراهم يسوقون أفكارهم ومشاريعهم ويغلون في أتبـاعهم ويروجـون لهـم؛ وكأنهم معصومون من الزلل والنقصان، وهنا يقول سعيد حوى: (وإن المـسلمين لـيس أمامهم إلا فكر حسن البنا إذا ما أرادوا الانطلاق الصحيح)[٥] .

---

(١) ابن باز، عبدالعزيز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع وإشراف محمد بن سعد الـشويعر، رئاسـة إدارة البحـوث العلميـة والإفتـاء بالمملكـة العربيـة الـسعودية، الريـاض، ١٤٣١ هـ/٢٠١٠م، ٨/٤١.

(٢) بيان هيئة كبار العلماء، الصادر في الجلسة الاستثنائية في ١٤٢٤/٣/١٣ هـ. وانظر للاستزادة: الصقعبي، جهود العلماء والباحثين في المملكة العربية السعودية فـي مواجهـة التيـارات الفكرية المعاصرة.

(٣) وكالة الأنباء السعودية (واس) استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ. ـ

(٤) من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي، محمد الغزالي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٥م، ص١٨٠.

(٥) حوى، في آفاق التعليم دراسة في آفاق دعوة حسن البنا، ص٥.

فقد ترك منهج النبيﷺ ، والخلفاء الراشدين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان من السلف الصالح، وأخذ يوجه العقول ويحرفها إلى أحد المؤسسين لجماعتهم. وهذا ولا شك مظهر من مظاهر انحرافاتهم الفكرية والعقدية.

وقد اتضح في ممارساتهم وتطبيقاتهم وأدبياتهم ما يدل على أنهم لا يرون إلا العهد والميثاق للجماعة دون غيرها، حيث يقول أحدهم: (أعاهد الله العلي العظيم على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين والجهاد في سبيلها والقيام بشرائط عضويتها والثقة التامة بقيادتها والسمع والطاعة في المنشط والمكره، وأقسم بالله العظيم على ذلك وأبايع عليه الله على ما أقول وكيل)[1].

ولو قدر لهذه الجماعة – لا سمح الله –من تكوين دولة؛ فإن الانحراف العقدي والسياسي سيكون من أبرز سماتها، وستخلو مناهجها الفكرية والدراسية من مضامين منهج الشريعة الصحيح، وستتعارض غايتها وأهدافها مع مقاصد الشريعة، وسيتضح لكل ذي لب مدى العجز الظاهر في قواعد النظام الإسلامي وبنيته.

٣ – تستغل اسم الدين للفرقة وإثارة الفتن والإرهاب:

من الوسائل لدى جماعة الإخوان المسلمين أنها تتستر بالدين وتجلب تعاطف المسلمين نحو بعض المسلمات في الدين؛ لتبث من خلالها الشبهات أو تذكرهم بوقائع تاريخية تلهب فيها حماسهم واندفاعهم؛ لتحقق ما تريد من إثارة للفتن والقلاقل والإرهاب، وهو ما وجدته الجماعة كأسلوب فعال في ظل عاطفة الشعوب الدينية، وجهل بعضهم لحقيقة ما يهدفون إليه. وما يدل على ذلك الممارسات التي تنتهجها الجماعة في سبيل نشر الفتن وإثارتها في الدولة الواحدة وفي الدول الأخرى، عبر الوسائل المتنوعة والأساليب الملتوية التي تؤول إلى إحداث الإرهاب في المجتمعات، ففي وصف لمجلة النذير الإخوانية من أحد أتباعها: (صدرت مجلة النذير في ثوب جديد، وفي أسلوب جديد، أسلوب ثوري ناقد، لا يترك حدثاً في مصر ولا في بلد عربي أو إسلامي إلا علق عليه، واجتذبت مجلة النذير بأسلوبها القوري الثوري الكتاب والشباب الثائرين فكانت في مجموعها شعلة ملتهبة)[2].

ويذكر بيان هيئة كبار العلماء، ما نصه: (وتتستر بالدين وتمارس ما يخالفه من الفرقة وإثارة الفتنة والعنف والإرهاب)[3].

(١) قانون النظام الأساسي لهيئة الإخوان المسلمين١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م، ص١٢.
(٢) محمود عبدالحليم، "الإخوان المسلمون"، ١/١١٥.
(٣) وكالة الأنباء السعودية (واس) استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ.

وفي نفس البيان ما نصه: (فهي – جماعة الإخوان المسلمين– قائمة على إثارة الفتن في الدول)[١].

ومن دلالات هذا البيان في المنحى الخطير الذي تتبعه جماعة الإخوان المسلمين، ما اعترف به صالح عشماوي –وهو أحد قادة التنظيم السري في جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية– إذ يقول: (وكان شعار الجهاد والموت في سبيل الله تستهوي الأفراد، ولم يكن واضحاً عند الأفراد وقتها الجهاد ضد الموت على يد من، وكان البعض يفترض أن المقصود هو الجهاد ضد الإنجليز المحتلين، وكانت تلك الشعارات البراقة تستهوي الكثير من الشباب، خاصة من خلال المؤتمرات التي كان ينظمها المرشد ويخطب فيها)[٢].

إن ما تفعله جماعة الإخوان المسلمين هو التستر بلباس الدين واستغلاله للوصول إلى غايتها وأهدافها، واستمالة أتباعها، يقول حسن البنا: (قد يقول بعض الناس: إن جماعة الإخوان المسلمين قد تركت مبادئها، وخرجت على صفتها، وصارت جماعة سياسية بعد أن كانت جمعية دينية، ثم يذهب كل متأول في ناحية من نواحي التأويل ملتمساً أسباب هذا الانقلاب في نظره، وعلم الله أيها السادة أن الإخوان ما كانوا يوماً من الأيام غير سياسيين)[٣].

ويتضح من مظاهر التطرف لديها (ورودها تحت مظلة التدين، كقراءة القرآن والاجتهاد في العبادة والقول من خير قول البرية وإحسان القول، وكل هذا يصب في مصب ظهور الغلاة أمام مدعويهم بمظهر المتدين الورع، وهذا ما يسهم في قبول دعوتهم، لأن المسلم بفطرته يميل إلى دينه وإلى داعية انطلق من الدين)[٤].

وهذه الأساليب الملتوية والمنحرفة لا تضر إلا بسمعة الإسلام أمام غير المسلمين فيظنون أن تلك هي من مناهج الإسلام وتطبيقاته، والواقع أن هذا من مفاهيم من ينتسبون إلى الإسلام وأفكارهم، وأن ذلك مخالف لما عليه العقيدة في الوسطية والاعتدال، وفي المنهج والممارسة، ففي بيان سابق لهيئة كبار العلماء جاء فيه ما نصه: (إن المجلس يعلن للعالم أن الإسلام برئ من هذا الأعمال التخريبية، وهكذا كل مسلم يؤمن بالله، واليوم الآخر بريء منه، وإنما هو تصرف من صاحب فكر منحرف، وعقيدة ضالة، فهو يحمل إثمه، وجرمه، فلا يحسب عمله على الإسلام، ولا على المسلمين المهتدين

(١) وكالة الأنباء السعودية (واس) استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ. ـ

(٢) عشماوي، "التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين"، ص٣٣.

(٣) حسن البنا، "مجموعة رسائل البنا"، تحقيق إسماعيل تركي وآخرون، (ط٣، بيروت، المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م)، ص١٨٣.

(٤) محمد بن إبراهيم الزهراني، "خطاب دعاة الغلو الاعتقادي في المجتمع السعودي: مرتكزاته وأساليبه وكيفية موجهته دراسة تحليلية"، (الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤٢٨ هـ)، ص١٥٣.

بهدي الإسلام، المعتصمين بالكتاب والسنة، المستمسكين بحبل الله المتين، وإنما هو محض إفساد، وإجرام تأباه الشريعة، والعقيدة، والفطرة)[١] .

وهنا تكمن المسؤولية التي انبرأ لها هيئة كبار العلماء بأعضائه الأفاضل فبينوا الحق، ودحروا الشبهات، يقول الشيخ الفوزان – حفظه الله: (فلو أن شباب المسلمين هداهم الله ساروا على المنهج السليم على منهج الدعوة إلى الله، والتوحيد، والعقيدة، وطلب العلم، ولازموا المشايخ، والعلماء ما حصل منهم ما حصل، لما انحازوا إلى الحزبيات، وإلى الجماعات، وإلى التفرق، والاختلاف، وما حصل ما حصل، ونخشى، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أن يزيد هذا الأمر، ولكن لعل الله أن يهدي شباب المسلمين، فيرجعوا إلى الصواب، ويتركوا الحزبيات، والجماعات، والتفرّقات، ويكونوا جماعة واحدة، ويكونوا حزباً واحداً؛ هو حزب الله، وجند اللهﷻ [٢]).

إن مفارقة جماعة المسلمين والخروج عن عباءتها والبعد عن منهج السلف الصالح، يظل شعاراً للحزبية والتعددية الفكرية عند جماعة الإخوان المسلمين، ومظهراً من مظاهر الانحراف لديها؛ والناظر لحال الجماعة يجد أنها لم تقدم طوال مسيرتها ما يشفع بقبولها عند الناس، ولم تكن يوماً طوال تاريخها مصدراً لنهضة الأمة الإسلامية وتقدمها، وإنما هي بوابة للشرور والفتن؛ مستغلة الدين لتحقيق أهدافها وتوجهاتها الفكرية، –ولا شك– أن منهج الإسلام وتطبيقاته بعيد كل البعد عن أفكارها المنحرفة وتصرفاتها المتطرفة والإرهابية.

المطلب الثالث: الخروج على الحكام وإثارة الفتن في المجتمعات ومعاداة الأوطان.

ويمكن بيان ذلك فيما يلي:

١ – الخروج على ولاة الأمر للوصول إلى الحكم.

وصور المنازعة والخروج على الحكام تكون في الاعتراض على قراراتهم ومخالفة أنظمتهم ومحاولة الإساءة إليهم بكل الوسائل، والخروج في المظاهرات والاعتصامات وإثارة الشغب والإخلال بالسلم والأمن الداخلي.

وفي بيان هيئة كبار العلماء ما نصه: (فهي – جماعة الإخوان المسلمين–قائمة على منازعة ولاة الأمر والخروج على الحكام)[٣].

(١)مجموعة من المؤلفين، موقف السنة والكتاب من العنف والإرهاب، ط١، مكتبة الصحابة، الشارقة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، ص٦٠.

(٢) محمد بن فهد الحصين، "الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية: محاضرات (المخرج من الفتن)"، ص٩٩.

(٣) وكالة الأنباء السعودية (واس) استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ.

ولذا كان لمثل هذا الظواهر في الاعتصام والمظاهرات موقفاً حازماً لعلماء المملكة العربية السعودية، (... كما ننصحك وكل مسلم بالابتعاد عن هذه المظاهرات الغوغائية التي لا تحترم مالاً ولا نفساً ولا عرضاً، ولا تمت إلى الإسلام بصلة، ليسلم للمسلم دينه ودنياه، ويأمن على نفسه وعرضه وماله)[1].

فالإسلام بمنهجه القويم يجعل هناك طرق ووسائل تسهل الوصول إلى الحلول الناجعة عند المنازعات والخلاف بمنهج شرعي قويم، يقول –عز وجل–:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾.[2]

وتكمن الطاعة وتنفيذ أمر الله عبر تطبيق شريعته؛ لتنتظم أمور الناس في المجتمع الواحد وتقوى علاقة الراعي والرعية؛ بمبدأ من مراعاة المهام والمسؤوليات الموكلة إلى كل منهم، وهذا من باب السمع والطاعة، كما في حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول اللهﷺ : (عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك)[3].

ولذا فإن العيش في كنف الدولة الواحدة يلزم السير وفق أنظمتها وقوانينها ودستورها، والالتزام بالبيعة لحاكمها والسمع والطاعة في المنشط والمكره، وعدم شق عصا الطاعة بأية وسيلة كانت، يقول ﷺ: (من خلع يداً من طاعة الله يوم القيامة، لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية)[4]. وشق عصا الطاعة يكون في كل الصور التي توجب مخالفة ولي الأمر والسير بخلاف الأنظمة المرعية بأية وسيلة أو أسلوب، كما يكون في إظهار الامتعاض أو الاعتراض في المجالس بالأقوال أو في الأفعال كما يحصل في الاحتجاجات والمظاهرات أو غير ذلك مما يخالف منهج السلف الصالح في النصح، وفي ذلك سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله–ما نصه: (هنالك من يقول أنه لا يجوز إنزال حديث الخوارج على من يخرجون اليوم في المظاهرات ضد حاكم معين، ويقول أيضا أن هنالك من يصف هذه المظاهرات أنها حراك سلمي ولا ينكرها إلا أهل البدع؟ فقال – حفظه الله: "المظاهرات ليست من دين الإسلام، لما يترتب عليها من الشرور، من ضياع كلمة المسلمين، من تفريق بين المسلمين، لما يصاحبها من التخريب وسفك الدماء، لما يصاحبها من الشرور، وليست

(١) رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، "فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: المجموعة الأولى"، جمع وترتيب أحمد الدويش، (الرياض: دار المؤيد للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م)، ١٥: ٣٦٨.

(٢) سورة النساء، الآية: (٥٩).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، حديث رقم (١٨٣٦)، ج٣، ص٤٦٧.

(٤) رواه مسلم، كتاب: الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن، رقم الحديث (٢٢).

المظاهرات بحل صحيح للمشكلات، ولكن الحل يكون باتباع الكتاب والسنة وما جرى في الأزمان السابقة، أكثر مما يحصل الآن من الفتن، ولكن يعالجونها على ضوء الشريعة لا على ضوء نظم الكفار والمظاهرات المستوردة، هذا ليس من دين الإسلام، الفوضى ليست من دين الإسلام، دين الإسلام يدعو إلى الانضباط، يدعو إلى الصبر، يدعو إلى الحكمة، يدعو إلى رد الأمور إلى أهل الحل والعقد، إلى العلماء، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾[1][2]

ولذا فإن جماعة الإخوان المسلمين دأبت في منهجها على مهاجمة الحكام ومنازعتهم والخروج عليهم، يقول محمد عاكف: (إن دور الإخوان المسلمين هو إثارة وعي المواطنين للتحرك ضد الحكام)[3].

وكل هذا ليس لهدف آخر سوى الوصول إلى الحكم والتفرد به وإزاحة من يقف في طريقهم بأية طريقة.

ولذا كان في بيان هيئة كبار العلماء نص آخر حول هذه المسألة يوضح غايتهم ويكشفها للناس بقولهم: (وإنما غايتها – يقصدون جماعة الإخوان المسلمين–الوصول للحكم)[4]. ولا أدل على ذلك فيما ذكره حسن البنا بقوله: (الحكم معدود في كتبنا الفقهية من العقائد والأصول، لا من الفقهيات والفروع، فالإسلام حكم وتنفيذ، كما هو تشيع وتعليم، كما هو قانون وقضاء، لا ينفك واحد منها عن الآخر)[5].

فغاية جماعة الإخوان المسلمين وأهدافهم ومنازعتهم للحكام واضحة لكل ذي بصيرة، ولو قُرنت أفعالهم مع منهج السلف لاتضح ذلك جلياً، ومنها ما ذكره الصحابي عبادة بن الصامت رضي الله عنه، إذ يقول: (دعانا النبي ﷺ فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا، ومكرهنا، وعسرنا، ويسرنا، وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان)[6].

---

(١) سورة النساء، الآية: (٥٩).

(٢) الموقع الرسمي لمعالي الشيخ صالح الفوزان عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء، بعنوان "المظاهرات ليست من دين الإسلام في شيء، استرجعت بتاريخ ٥/ شوال/١٤٤٤ ه https: //www. alfawzan. af. org. sa/ar/node/...

(٣) علي الوصيفي، "سر الجماعة"، (ط١، القاهرة: دار سبيل المؤمنين للنشر والتوزيع، ١٤٣٣ هـ/٢٠١٢م)، ص٤٢.

(٤) وكالة الأنباء السعودية (واس) استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ.

(٥) حسن البنا، "رسائل حسن البنا: الإخوان المسلمون والحكم"، ص١٠٢.

(٦) رواه البخاري في كتاب الفتن، باب: قول النبي سترون بعدي أموراً تنكرونها، رقم الحديث (٧٠٥٦). ورواه مسلم، كتاب: الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية الله، رقم الحديث (١٧٠٩).

وجماعة الإخوان المسلمين تجاوزت قضية مخالفة جماعة المسلمين وشق عصا الطاعة وعصيان ولي الأمر إلى منازعته والخروج عليه ومناكفته ومنابذته؛ ولذا نجد أن جماعة الإخوان ترى أن كل من يعترض طريقها ويقف أمام مشروعها الفكري والسياسي هو عدو ينبغي محاربته ومواجهته، حتى لو كان الموضوع متعلقاً بولي الأمر والحاكم الفعلي والشرعي للدولة التي يعيشون فيها ويأكلون من خيراتها ويخالطون مجتمعها بغطاء من الأمن والحماية والرعاية والاهتمام من الدولة التي تحتضنهم، والدليل على الانحراف الفكري في هذا الشأن ما يراه حسن البنا، حيث يقول: (إن من أغراض هذا التنظيم: قتال الذي يخاصمون الدعوة ويحاولون إعاقة سيرها)[(١)].

ويقول سيد قطب: (كنا قد اتفقنا على استبعاد استخدام القوة كوسيلة لتغيير نظام الحكم أو إقامة النظام الإسلامي، وفي الوقت نفسه قررنا استخدامها في حالة الاعتداء على هذا التنظيم...)[(٢)]. ثم نفسها الجماعة في عام ١٩٦٤م، أثناء إقامة أحدى الاحتفالات للملك فاروق، قامت بإلقاء القنابل ورمي الشرطة بالحجارة والسير على صور الملك فاروق[(٣)].

والملاحظ أن أفكار الجماعة تعتمد في الإنتاج والتفسير والتوجيه على أفكار حسن البنا وسيد قطب[(٤)].

وفي إطار قاعدة الغاية تبرر الوسيلة، يقول محمود عبدالحليم، أحد رموز الجماعة: (ولكن يبدو أن إخواننا هؤلاء في هذه المرة– وإني أعدها منهم سقطة– قد استباحوا القاعدة الميكافيلية التي تقول: إن الغاية تبرر الوسيلة، فأمام ما اعتقدوا أنهم على الحق، وأن طريقهم هو الطريق الأمثل لمصلحة الدعوة، وعلى أساس أن التيار لهم صار من القوة بحيث لا يستطيعون التصدي له بالأساليب المشروعة، لجئوا إلى أسلوب وإن كان غير كريم إلا أنه يضمن لهم تحقيق ما يأملون)[(٥)]. لذا نجدهم لا يتورعوا عن الخطأ أو حتى عن الوقوع في الحرام؛ فيحللون ويحرمون ويبيحون ويشرعون بما يناسب أهدافهم ويحققها.

(١) خالد محمد خالد، "قصتي مع الحياة"، (القاهرة، مؤسسة أخبار اليوم، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٣م)، ص٢٨٠.

(٢) سيد قطب، "لماذا أعدموني"، (الرياض: الشركة السعودية للأبحاث والنشر، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م)، ص٢٧.

(٣) انظر: أحمد عادل كمال، "النقط فوق الحروف: الإخوان المسلمون والنظام الخاص"، (ط٢، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٩م/١٩٨٩م)، ص١٤٠-١٧٦.

(٤) انظر: جميلة بنت عيادة الشمري، "الثابت والمتغير لدى الحركات الإسلامية المعاصرة: جماعة الإخوان المسلمين أنموذجاً: دراسة تحليلية"، المشرف: أ. د. عبدالله بن إبراهيم اللحيدان، رسالة دكتوراه مقدمة في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤٤٠ هـ-١٤٤١ هـ)، ص٥٣٩.

(٥) محمود عبدالحليم، "الإخوان المسلمون"، ص٣٨٨.

وفي كيفية التأثير في الناس لتحقيق الغايات، يقول حسن البنا: (هذا الصنف – المجتمع– هو الحلقة المفقودة والضالة المنشودة، وأنا على ثقة أن إن وقع في أذنه هذا النداء وتلقى فؤاده هذا النجاء لن يكون إلا أحد الرجلين: إما عامل مع المجدين، وإما عاطف مع المحبين)[١].

والخلاصة أن جماعة الإخوان المسلمين تتخذ كل السبل لتحقيق أهدافها والوصول إلى الحكم عبر مهاجمة كل من يقف في طريقها ولو كان ولي الأمر.

٢ – زعزعة التعايش في الوطن الواحد ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية.

لا تهنأ جماعة الإخوان المسلمين حتى تجعل من دعوتها المنحرفة تطوافاً على المجتمعات؛ لتؤثر فيهم؛ ليحققوا أهدافهم الحزبية، وفي ذلك يقول حسن البنا: (أحب أن أصارحكم بأن دعوتكم ما تزال مجهولة عند كثيرين من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات، وسيعرضكم كثير من العقبات)[٢].

وفي بيان هيئة كبار العلماء ما نصه: (فهي – جماعة الإخوان المسلمين– قائمة على زعزعة التعايش في الوطن الواحد، ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية)[٣].

ولذا نجدهم يسيئون لوطنهم الذي تربوا وعاشوا فيه، ولقادتهم وولاة أمرهم وأنظمته، وكذلك لمجتمعهم وشعبهم؛ فيسفهونهم ويتهمونهم بالجاهلية، ويؤكد ذلك ما قاله سيد قطب في حق الوطن حين وصفه (بحفنة من تراب عفن)[٤].

وأما مع القادة ولاة الأمر فهم يعملون باستمرار في تغذية الناس والمجتمع على كرهِ الحكومة والأنظمة والتحريض عليهم، وهنا تقول زينب الغزالي: (ولكن أعداد الجياع تزداد يوماً بعد يوم، وأعداد العرايا كذلك، وأخبار الشهداء الذين يقضى عليهم تحت سياط الفجرة المارقين القساة الجاحدين، والمدارس والجامعات تتطلب مصاريف وأدوات وملابس، وأصحاب المنازل يطالبون بإيجار منازلهم، وزادت المشكلة تعقيداً وثقل الحمل على حامله، واتسع الخرق على الراقع)[٥].

أما في حق المجتمع فيكمن أسلوبهم في الانحطاط من قدْره، واتهامه بالرجعية والجاهلية، يقول سيد قطب: (أما الفقه الخاص بأنظمة الدولة وشرائع المجتمع المنظم

---

(١) البنا، حسن، "مجموعة رسائل البنا"، تحقيق إسماعيل تركي وآخرون، (ط٣، بيروت، المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م)، ص٦٣.

(٢) البنا، مجموعة رسائل البنا، ص٤٠٨.

(٣) وكالة الأنباء السعودية (واس) استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ.

(٤) مجلة المصري اليوم، مقالة: حفنة من تراب عفن، لفاطمة ناعوت، ٢٠١٣/٨/١٨م، استرجعت بتاريخ ٢٩/رمضان/١٤٤٤ هـ. https: //www. almasryalyoum. com/news/details/،

(٥) أيام من حياتي، زينب الغزالي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩م، ص١٦

المستقر، فهذا ليس أوانه لأنه ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم، قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله والفقه الإسلامي، هذا النوع من الفقه يأتي في حينه وتفصل أحكامه على قد المجتمع المسلم حين يوجد ويواجه الظروف الواقعية التي تكون محيطة بذلك المجتمع يومذاك)[١].

ويقول سيد قطب في موضع آخر: (نحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم، كل ما حولنا جاهلية، تصورات الناس وعقائدهم، عاداتهم وتقاليدهم، موارد ثقافتهم، فنونهم وأدابهم، شرائعهم وقوانينهم، حتى الكثير مما نحسبه ثقافة إسلامية، ومراجع إسلامية، وفلسفة إسلامية، وتفكيراً إسلامياً، هو كذلك من صنع الجاهلية)[٢].

ويقول حسن الهضيبي في إحدى حالات المحاكم: (وقفت أمام هذه الحالة، وتأملتها، فوجدت الناس قد عادت إلى جاهلية مظلمة، فالقاتل لا يقتل، بل يتهم غيره، والمحكمة لا تحكم بالقصاص)[٣].

لذا نجد أن من سمات حب الوطن الولاء والانتماء الحقيقي، وليس الشعارات الزائفة والدعاوى الباطلة، (غريزة وفطرة في الإنسان، فلا تجد إنساناً سوياً يكره وطنه، أو لا يُريد الانتساب إليه، بل إن الله ﷻ حين أثنى على فقراء المهاجرين، ذكر في أول أسباب الثناء عليهم واستحقاقهم للفيء أنهم تركوا دُورَهم، وما ذلك إلا لأن الوطن محبوبٌ ومفارقتُه شاقةٌ على النفس)[٤].

وما سبق ذكره من أساليب جماعة الإخوان هي من قبيل إبعاد الناس عن عقيدتهم، وصدهم عن الاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، ليكونوا جسراً يصلون من خلاله إلى ما تشتهيه أنفسهم.

وكذلك نجد من الأساليب (غرس الأفكار المنحرفة والمبادئ الضالة في نفوس كثير من أبناء مجتمعنا، ونحن نعرف أن هذه الأفكار وهذه المبادئ التي ترسمها بعض الجماعات التي من خلالها تجعل هذا الشخص أو ذاك ينتمي إليها، ويوالي ويعادي عليها، دون نظر إلى نتيجة تحدث بعد ذلك)[٥] . فهي ما اتخذتها جماعة الإخوان المسلمين المنحرفة لخلخلة الأمن الفكري وإبعاد الناشئة عن الانتماء إلى وطنهم وحبه، وعن السمع والطاعة لولاة أمرها.

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٢ هـ، ٢١٢٢/٤.

(٢) معالم في الطريق، سيد قطب، ط٦، دار الشروق، بيروت، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م، ص١٧.

(٣) الهضيبي، الإسلام والداعية، مقالات حسن ، جمع أسعد سيد أحمد، دار الأنصار، (القاهرة، ١٣٧٩ هـ/١٩٧٧م)، ص٦٩.

(٤) م أبا الخيل، أ. د. سليمان بن عبدالله، قومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام، (ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨م)، ص أ.

(٥) أبا الخيل، مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام، ص٢٠.

المبحث الثالث: طرق الحماية الفكرية من جماعة الإخوان المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء

منهج هيئة كبار العلماء قائم على الرحمة والتناصح والتعاون، منطلقين من قوله ﷻ: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾[1]، ويقول النبيﷺ : (الدين النصيحة، قيل لمن يا رسول الله، قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم)[2].

ولذا فإن هيئة كبار العلماء بينت الموقف الشرعي، وكشفت عن مبررات هذا الحكم؛ عبر ذكر مظاهر الانحرافات الفكرية لجماعة الأخوان المسلمين، التي أدت إلى الحكم بانحرافها وتطرفها وأنها جماعة إرهابية تقوم على منازعة الحكام، ونشر الشرور والفتن، واتحضان الجماعات الإرهابية الأخرى، والتستر بغطاء الدين.

وبناء عليه اتجه البيان إلى طرق الحماية الفكرية من انحرافات جماعة الإخوان المسلمين، وهي على النحو الآتي:

المطلب الأول: الأمر باتباع الصراط المستقيم وبالاجتماع والنهي عن الفرقة والاختلاف.

المطلب الثاني: التحذير والنهي عن الانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين والتعاطف معها في بيان هيئة كبار العلماء.

المطلب الأول: الأمر باتباع الصراط المستقيم وبالاجتماع والنهي عن الفرقة والاختلاف.

يقول بيان هيئة كبار العلماء: (فإن الله أمر بالاجتماع على الحق نهى عن التفرق والاختلاف، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩﴾ [3] [4]. يقولﷺ : "لا تختلفوا، فإن من قبلكم اختلفوا، فهلكوا" .[5] وقال ابن مسعود ﷺ: «عليكم بالجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر الله به، وإن ما تكرهون في الجماعة، والطاعة خير مما تحبون في الفرقة» .[6]

(١) سورة المائدة، الآية: (٢).

(٢) أخرجه النسائي في سننه، كتاب البيعة، باب نصيحة الإمام، حديث رقم (٤١٩٩)، ج٧، ص١٥٧.

(٣) سورة الأنعام، الآية: (١٥٩).

(٤) وكالة الأنباء السعودية (واس) استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ.

(٥) رواه البخاري، كتاب: الخصومات، باب: ما يُذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلم والكافر، رقم (٢٤١٠).

(٦) البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، ١: ٤٨٠.

فالاجتماع والتكاتف وعدم الخلاف والفرقة سمة للمجتمع الناجح، وسد منيع لردع الأعداء وصدهم عن حمى الإسلام وصيانة له عما يخل بثوابته، ومدعاة للألفة والمحبة والسير في طاعة الله ومرضاته.

يقول الإمام الطبري –رحمه الله–: (ولا تتفرقوا عن دين الله، وعهده الذي عهد إليكم في كتابه، من الائتلاف، والاجتماع على طاعته، وطاعة رسولهﷺ ، والانتهاء إلى أمره، فالله ﷻ قد كره لكم الفرقة، وقدم إليكم فيها، وحذركموها، ونهاكم عنها، ورضي لكم السمع والطاعة، والألفة والجماعة، فارضوا لأنفسكم ما رضى الله لكم، إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله)[1].

ولذلك كان الاجتماع من سمات منهج أهل السنة والجماعة، وهو من القواعد الكبرى في الشريعة الإسلامية، (فالاجتماع، والائتلاف، وانتظام الناس تحت ولاية واحدة من الأصول الكبرى في الشريعة؛ لأن مآلات الاجتماع، ونبذ الافتراق فيها إقامة الشريعة، وانتظام العبادات، واستقرار الحياة، وأمن السبل، ولا يكون ذلك إلا بطاعة لولي الأمر)[2].

ولقد حث بيان هيئة كبار العلماء على جماع الأمر، وهو اتباع الهدى ودين الله، عبر اتباع الصراط المستقيم، حيث يقول البيان ما نصه: (وأمر العباد باتباع الصراط المستقيم، ونهاهم عن السبل التي تصرف عن الحق، فقال سبحانه﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾[3]

ونص البيان في هذا الشأن على ما ذكره الصحابي الجليل عبدالله بن عباس، إذ يقول –رضي الله عنهما–: (في قوله تعالى: **﴿فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** [سورة الأنعام:١٥٣]. وقوله: **﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾** [سورة الشورى:١٣]. ونحو هذا في القرآن، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمِراء والخصومات في دين الله)[4].

(١) محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان في تأويل أي القرآن"، (مكة المكرمة: دار التربية والتراث)، ٧: ٧٤.

(٢) السند، عبدالرحمن بن عبدالله، "أحاديث وجوب السمع والطاعة ولزوم الجماعة، وحدة التوعية الفكرية"، تقديم: ، (د.ط، الرياض: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ١٤٤٣ هـ)، ص٧.

(٣) سورة الأنعام، الآية: (١٥٣).

(٤) وكالة الأنباء السعودية (واس) استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ. ـ

ومثل هذه التوجيهات هي جماع الأمر وهي أصل النجاة ورضا الله والفوز بجنته، وهي من أسباب الرفعة والتمكين، والحماية من الشرور والفتن والانحرافات، كما أنها عصمة من نزغات الشياطين وغواياتها ووسوستها.

وهذا ما ذكره الإمام السعدي –رحمه الله–: (ولما بين كثيرًا من الأوامر الكبار، والشرائع المهمة، أشار إليها، وإلى ما هو أعم منها، فقال: ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ**﴾[سورة الأنعام: ١٥٣] أي: هذه الأحكام، وما أشبهها، مما بينه الله في كتابه، ووضحه لعباده، صراط الله الموصل إليه، وإلى دار كرامته، المعتدل السهل المختصر، ﴿**فَاتَّبِعُوهُ**﴾ لتنالوا الفوز، والفلاح، وتدركوا الآمال، والأفراح، ﴿**لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ**﴾، أي: الطرق المخالفة لهذا الطريق ﴿**فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ**﴾، أي: تضلكم عنه، وتفرقكم يمينًا وشمالًا، فإذا ضللتم عن الصراط المستقيم، فليس ثم إلا طرق توصل إلى الجحيم، ﴿ **فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [سورة الأنعام:١٥٣]. فإنكم إذا قمتم بما بينه الله لكم علمًا وعملاً صرتم من المتقين، وعباد الله المفلحين، ووحد الصراط، وأضافه إليه؛ لأنه سبيل واحد موصل إليه، والله هو المعين للسالكين على سلوكه)[(١)].

وقد حدد البيان ركائز اتباع الصراط المستقيم، وهي على النحو الآتي:

١ – الاعتصام بكتاب الله

٢ – الاعتصام بسنة رسولهﷺ

فيقول بيان هيئة كبار العلماء: (وإنما يكون اتباع صراط المستقيم بالاعتصام بكتاب اللهﷻ وسنة رسولهﷺ ، وقد دلت الأحاديث الصحيحة على أن من السبل التي نهى الله تعالى عن اتباعها المذاهب والنحل المنحرفة عن الحق، فقد ثبت من حديث عبدالله بن مسعودرضي الله عنه أنه قال: " خط رسول الله ﷺ خطاً بيده ثم قال: " هذا سبيل الله مستقيماً"، ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال: هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ: " وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله[(٢)]"[(٣)].

ويقول أيضاً بيان هيئة كبار العلماء: (والاعتصام بكتاب اللهﷻ وسنة رسولهﷺ هو سبيل إرضاء الله وأساس اجتماع الكلمة، ووحدة الصف، والوقاية من الشرور والفتن، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ

(١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٢٨٢.

(٢) رواه الإمام أحمد، حديث خط رسول الله ﷺ خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما، رقم الحديث: (٤١٤٢)، وأخرجه الحاكم ٣١٨/٢، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد

(٣) وكالة الأنباء السعودية (واس) استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ. ـ

كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾)[1] [2]

ولذلك كان للاعتصام بكتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ ، نتائج عدة، ومنها:

أ – أنه سبيل لإرضاء الله.

ب – أساس لاجتماع الكلمة والصف.

ج – وقاية من الشرور والفتن.

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم-رحمه الله-: «ولعمري لا شيء أحسن من الاعتصام بالكتاب والسنة، والدرج على ما درج عليه صدر هذه الأمة، الذي هم القدوة والأئمة».[3]

والأحداث التاريخية والوقائع تصدق كل هذا؛ فمن التزم بالكتاب والسنة نجا – بحول الله–من الشرور والآفات، واستبرأ لدينه وعرضه، ومن تخلى عنهما واتخذهما وراءه ظهرياً؛ وقع في المحظور وانعكس ذلك على حياته الدينية والاجتماعية.

المطلب الثاني: التحذير والنهي عن الانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين والتعاطف معها في بيان هيئة كبار العلماء.

التحذير والنهي هو عن اتباعهم والركون إليهم أو تأييدهم أو حتى التعاطف معهم؛ فإن كل هذا مدعاة إلى الرضا بما يقولون وبما يفعلون.

يقول البيان ما نصه: (فعلى الجميع الحذر من هذه الجماعة– جماعة الإخوان المسلمين– وعدم الانتماء إليها أو التعاطف معها)[4] . وهنا كان التحذير والنهي وفق ما يلي:

١– التحذير لكل فئات المجتمع من جماعة الإخوان المسلمين.

٢– النهي عن الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين.

فهو تعريف للجاهل عن حالهم، وتحذير للمغتر بهم عن الانتماء إليهم أو مشاركتهم أو تأييدهم أو الميل إليهم بأية طريقة.

يقول الإمام ابن باز-رحمه الله-: («نحن في هذا الزمن بُلينا بهذه التيارات المنحرفة، هذه التيارات الضالة الهدامة التي أحياناً تلبس ثوب التقى، والصلاح، والله أعلم بما في داخلها، والله يعلم المفسد من المصلح، لكنها تلبس رداء الخير، وفي باطن أمرها شر،

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٠٣).

(٢) وكالة الأنباء السعودية (واس) استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ. ـ

(٣) محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، "فتاوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ"، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، (ط١، مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٣٩٩ هـ)، ٦: ٦٧.

(٤) وكالة الأنباء السعودية (واس) استرجعت بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٤٤٤ هـ. ـ

وبلاء على الأمة، وتهديد لكيانها، واستباحة لدماء الأبرياء، وتدمير للممتلكات، وسعي في الأرض فساد، على أن دين الإسلام الحق جرّم الإرهاب بكل صوره، وحرّمه على اختلاف جهاته، ذلك الإرهاب العدواني الظالم الذي حقيقته سفك دماء الأبرياء المسلمين بغير حق، أو المؤتمنين، والمعاهدين بغير حق، هذا البلاء العظيم، كيف للخطيب أن يعالجه؟ لا شك أن العلاج إنما يكون بعد تصور أسبابه ودواعيه)[1]. وفي فتوى – سابقة– لمجلس هيئة كبار العلماء (فإن المجلس يحذر من دعاة الضلالة، والفتنة، والفرقة، الذين ظهروا في هذه الأزمان، قلبوا على المسلمين أمرهم، وحرضوهم على معصية ولاة أمرهم، والخروج عليهم، وذلك من أعظم المحرمات)[2].

وكل ما في البيان من مظاهر للتطرف والانحراف عند جماعة الإخوان المسلمين فجماع أصوله يعكس حالهم وفي بعدهم عن فهم القرآن الكريم وسنة النبيﷺ ، وانحرافها في مسائل البيعة والحاكمية، وانحرافها في التحزب، وفي نشر الفتن والشرور، وفي احتواء الجماعات والكيانات الإرهابية، وتأثيرهم في المجتمعات والإفساد بها، وكذلك يعكس الانحراف في تصوراتها وإباحتها الخروج على ولاة أمر المسلمين والتحريض عليهم.

(١) لقاء سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية مع خطباء مدينة الرياض بتاريخ ١٤٣٢/١/١٢ه، جريدة الجزيرة، العدد ١٣٩٦٢.
(٢)وزارة العدل، فتاوى هيئة كبار العلماء، مجلة العدل– م٦، ع٢٢، ص٢٢٨

الخاتمـــــة

في ختام هذا البحث الذي كان بعنوان: (الانحرافات الفكرية لدى جماعة الإخوان المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء "دراسة تحليلية على بيان الهيئة عام ١٤٤٢ هـ/٢٠٢٠م") فإني أحمد الله ﷻ وأشكره وأثني عليه الخير كله على إتمام هذا البحث، وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، ويمكن عرض ذلك على النحو الآتي:

أولاً: نتائج الدراسة:

١ – كان تصنيف جماعة الإخوان المسلمين بالإرهابية حكماً مبيناً على دراسة الانحرافات الفكرية عند هذه الجماعة؛ فلم يصدر هذا الحكم إلا بحجة وبرهان.

٢–لبيان هيئة كبار العلماء أهمية بالغة في كشف الانحرافات الفكرية لدى جماعة الإخوان المسلمين؛ فالهيئة قدوة دينية للمجتمعات الإسلامية عموماً والمجتمع السعودي خصوصاً.

٣–أوضح البيان الحكم الشرعي من انحرافات جماعة الإخوان المسلمين الفكرية في كونها جماعة منحرفة وإرهابية.

٤–أوضح البيان مظاهر الانحراف الفكري عند جماعة الإخوان المسلمين، وغايتهم ووسائلهم وأساليبهم في منازعة ولاة الأمر ونشر الشرور والفتن في المجتمعات واستغلال الدين وعاطفة الناس في تحقيق أهدافهم.

٥– جعل بيان هيئة كبار العلماء اتباع الصراط المستقيم طريقَ الحماية الفكرية من انحرافات جماعة الإخوان المسلمين.

٦ – جاء بيان هيئة كبار العلماء ليقي المجتمع من جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية، ويحذّر من الانتماء إليها أو التعاطف معها.

ثانياً: توصيات الدراسة

١ – محاولة اتخاذ بيان هيئة كبار العلماء كاستراتيجية شاملة تكشف أهداف الجماعات الإرهابية بما فيها جماعة الإخوان المسلمين وغاياتها، ومنطلقاتها الفكرية وسماتها وكيفية التعامل معها، ومن هنا تأتي سهولة تفكيكها ورد شبهاتها وضلالاتها.

٢ – حث الباحثين والمهتمين بالأخذ ببيان هيئة كبار العلماء والعمل به واعتماده مادة استدلالية يمكن الرجوع إليه في التوجيه والإرشاد، وفي والمراجع التعليمية

٣ – دعوة وحدات التوعية الفكرية في الجامعات السعودية، ومراكز الوعي الفكري؛ إلى الإفادة من بيان هيئة كبار العلماء حول تصنيف جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية؛ وذلك في التوعية من خطر الجماعة والتحذير من مغبة الالتحاق بها أو التعاطف مها.

٤ – محاولة الإفادة من بيان هيئة كبار العلماء في الدراسات البينية التي تتعلق بالمجالات الدينية والنفسية والأمنية والسياسية؛ لتكون بجملتها دراسات شاملة تحقق التكامل العلمي.

المصادر والمراجع:

١. البغوي، أبو محمد الحسين الفراء، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ).

٢. البقمي، ناصر بن محمد، "حقوق الإنسان في الإسلام وتطبيقاتها في الأنظمة السعودية"، (ط١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٩ هـ).

٣. ابن باز، عبدالعزيز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، (د.ط، مؤسسة الشيخ عبدالعزيز بن باز الخيرية، الرياض، د.ت).

٤. ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع وإشراف محمد بن سعد الشويعر، (الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ١٤٣١ هـ/٢٠١٠م)

٥. البنا، حسن، "مجموعة رسائل البنا"، تحقيق إسماعيل تركي وآخرون، (ط٣، بيروت، المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م)

٦. البنا، حسن، مذكرات الدعوة والداعية، (ط١، مكتبة آفاق، الكويت، ١٤٣٣ هـ/٢٠١٢م).

٧. بيان الهيئة في الدورة التاسعة والخمسين في ١١ /٦/١٤٢٤، مجلة البحوث الإسلامية.

٨. بيان هيئة كبار العلماء، الصادر في ٦/ ٤/ ١٤١٩ هـ.

٩. بيان هيئة كبار العلماء، الصادر في الجلسة الاستثنائية في ١٤٢٤/٣/١٣ هـ.

١٠. التلمساني، عمر، "عمر بن الخطاب: شهيد المحراب"، (القاهرة: دار الأنصار، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م).

١١. ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ه /١٩٨٣م).

١٢. جريدة المحرر، العدد ٢٦٣، بيروت، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤م.

١٣. الحصين، محمد بن فهد، "الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية: محاضرات (المخرج من الفتن)".

١٤. الحوثيون سلاح الطائفية، وولاءات السياسة، مركز المسبار للدراسات والبحوث، (ط٢، أبو ظبي، ٢٠١٠م).

١٥. حوى، سعيد، في آفاق التعليم دراسة في آفاق دعوة حسن البنا ونظرية الحركة فيها من خلال رسالة التعليم، (القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م).

١٦. خالد، خالد محمد،"قصتي مع الحياة"،(القاهرة، مؤسسة أخبار اليوم، ١٤١٢ هـ/١٩٩٣م).

١٧. الخرباوي، ثروت، "الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين"، (ط٢٥، القاهرة: دار نهضة مصر، ١٤٣٥ هـ/٢٠١٤م).
١٨. أبا الخيل، أ. د. سليمان بن عبدالله، مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام، (ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨م).
١٩. الدبيان، علي بن راشد بن عبد الله، "موقف المؤسسات الشرعية في المملكة العربية السعودية من الإرهاب والعنف والتطرف: السجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، م٤، (٢٠٠٤م).
٢٠. الدوسري، خالد مرزوق، "إسهامات العلماء في الوقاية من التطرف: دراسة تحليلية على عينة من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية: بحث تكميلي مقدم للحصول على درجة الماجستير في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية"، إشراف: د. محمد بن خالد البداح، (١٤٣٩ هـ-١٤٤٠ هـ).
٢١. الديب، عبدالعظيم، "الإخوان المسلمون والعمل السري والعنف"، (ط١، القاهرة: دار الشروق، ١٤٣٣ هـ/٢٠١٢م).
٢٢. الربيعة، عبدالعزيز بن عبدالرحمن، "البحث العلمي: حقيقته، ومصادره، ومادته، وكتابته، وطباعته، ومناقشته"، (ط٥، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣١ هـ/٢٠١٠م).
٢٣. رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، "فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: المجموعة الأولى"، جمع وترتيب أحمد الدويش، (الرياض: دار المؤيد للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م).
٢٤. زغلول، أيمن سعد، الضلال المبين من كتب الإخوان المسلمين، (ط٦، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٣٥ هـ/٢٠١٤م).
٢٥. الزهراني، محمد بن إبراهيم، "خطاب دعاة الغلو الاعتقادي في المجتمع السعودي: مرتكزاته وأساليبه وكيفية موجهته دراسة تحليلية"، (الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤٢٨ هـ).
٢٦. الساعاتي، حسن، "تصميم البحوث الاجتماعية"، (ط١، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٢م).
٢٧. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٢٨. السند، أ.د.عبد الرحمن بن عبد الله "أحاديث وجوب السمع والطاعة ولزوم الجماعة، وحدة التوعية الفكرية"، تقديم: ، (د.ط، الرياض: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ١٤٤٣ هـ).

٢٩. السيسي، عباس، "في قافلة الإخوان المسلمين"، (القاهرة: دار الطباعة والنشر والصوتيات، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م).

٣٠. الشمري، جميلة بنت عيادة، "الثابت والمتغير لدى الحركات الإسلامية المعاصرة: جماعة الإخوان المسلمين أنموذجاً: دراسة تحليلية"، المشرف: أ. د. عبدالله بن إبراهيم اللحيدان، رسالة دكتوراه مقدمة في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤٤٠ هـ-١٤٤١ هـ).

٣١. الشويمان، عبير بنت عبدالرحمن، " تعزيز الأمن الفكري من خلال بيانات هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من العام ١٤٣٠ – ١٤٣٥ ه: بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب"، إشراف: د. الجوهرة بنت محمد العمراني، (١٤٣٧/١٤٣٨ هـ).

٣٢. آل الشيخ، عبد العزيز بن عبد الله بن محمد، "الافتتاحية"، مجلة البحوث الإسلامية، المملكة العربية السعودية: الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، العدد ٨٦، (١٤٣٠ه):.

٣٣. آل الشيخ، محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، "فتاوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ"، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، (ط١، مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٣٩٩ هـ).

٣٤. الصباغ، محمود، "حقيقة التنظيم الخاص: ودوره في دعوة الإخوان المسلمين"، (القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م).

٣٥. الصقعبي، حمد بن عبدالله، "جهود العلماء والباحثين في المملكة العربية السعودية في مواجهة التيارات الفكرية المعاصرة، دراسة تحليلية في الفترة ١٤٠٠ ه وحتى ١٤٣٣ه: رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة"، إشراف: د. محمد بن عبدالرحمن الدخيل، (١٤٣٥-١٤٣٦ هـ).

٣٦. الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، (مكة المكرمة: دار التربية والتراث).

٣٧. العبد اللطيف، محمد بن علي بن راشد، "منهج هيئة كبار العلماء في تعزيز الأمن الفكري: رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة"، الرياض:

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إشراف: د. فهد مطر الشهراني، (١٤٤٤ هـ/ ٢٠٢٣م).

٣٨. عبدالحليم، محمود، "الإخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ: رؤية من الداخل"، (القاهرة: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع).

٣٩. عبدالخالق، فريد، الإخوان في ميزان الحق، (القاهرة، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م).

٤٠. عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل سعود، "المنشقون عن الجماعة الإسلامية – دراسة مقارنة لدوافع الانفصال عند جماعة الإخوان المسلمين في الفترة من (١٩٢٨-١٩٥٦)". مجلة البحوث الإسلامية، العدد السابع والأربعون، (جمادى الآخرة١٤٤١ هـ- يناير ٢٠٢٠م).

٤١. عبدالعزيز، عبدالعزيز بن عبدالرحمن، "جذور الإسلام السياسي: دراسة في دوافع التأسيس الأجنبية من خلال جريدة الجهاد الألمانية"، مجلة البحوث الإسلامية، (السنة السادسة، العدد الثامن والأربعون، جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ- فبراير ٢٠٢٠م).

٤٢. العريفي، سعد بن فلاح بن عبد العزيز، "دور هيئة كبار العلماء في تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري: المفاهيم والتحديات"، (جامعة الملك سعود: كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، ١٤٣٠ه.

٤٣. عشماوي، علي، "التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين، (القاهرة، مركز ابن خلدون للدراسات الإيمانية، ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦م).

٤٤. الغزالي، زينب، أيام من حياتي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (القاهرة، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩م).

٤٥. الغزالي، محمد، من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي، (القاهرة، دار نهضة مصر، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٥م).

٤٦. فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، المجموعة الأولى.

٤٧. الفريح، محمد بن فهد بن عبد العزيز، جهود هيئة كبار العلماء في الحماية من التطرف وعلاجه.

٤٨. القاري، الملا الهروي، "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، (ط١، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢م).

٤٩. قانون النظام الأساسي لهيئة الإخوان المسلمين (١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م).

٥٠. قطب، سيد، "لماذا أعدموني"، (الرياض: الشركة السعودية للأبحاث والنشر، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م).
٥١. قطب، سيد، في ظلال القرآن، (القاهرة، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٢ هـ، ٢١٢٢/٤م).
٥٢. قطب، محمد، "واقعنا المعاصر"، (ط١، القاهرة: دار الشروق،١٩٩٧م)
٥٣. ابن القيم، "إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان" ت: محمد حامد الفقي، (ط١، الرياض، مكتبة المعارف).
٥٤. كمال، أحمد عادل، "النقط فوق الحروف: الإخوان المسلمون والنظام الخاص"، (ط٢، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٩ه/١٩٨٩م).
٥٥. لقاء سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية مع خطباء مدينة الرياض بتاريخ ١٤٣٢/١/١٢ه، جريدة الجزيرة، العدد ١٣٩٦٢.
٥٦. مجلة المصري اليوم، مقالة: حفنة من تراب عفن، لفاطمة ناعوت، ٢٠١٣/٨/١٨م، استرجعت بتاريخ ٢٩/رمضان/١٤٤٤ هـ. https: //www. almasryalyoum. com/news/details/،
٥٧. مجموعة من المؤلفين، موقف السنة والكتاب من العنف والإرهاب، (ط١، مكتبة الصحابة، الشارقة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م).
٥٨. معالم في الطريق، سيد قطب، (ط٦، دار الشروق، بيروت، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م).
٥٩. الموقع الرسمي لمعالي الشيخ صالح الفوزان عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماءhttps: //www. alfawzan. af. org. sa/ar/node/، ـــ.
٦٠. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).
٦١. الهضيبي، مقالات حسن، الإسلام والداعية، جمع أسعد سيد أحمد، (القاهرة، دار الأنصار، ١٣٧٩ هـ/١٩٧٧م).
٦٢. هيئة كبار العلماء، البيان الصادر بتاريخ ١٤١٩/٤/٦ هـ.
٦٣. وزارة العدل، فتاوى هيئة كبار العلماء، مجلة العدل– م٦، ع٢٢
٦٤. الوصيفي، علي، "سر الجماعة"، (ط١، القاهرة: دار سبيل المؤمنين للنشر والتوزيع، ١٤٣٣ هـ/٢٠١٢م).
٦٥. وكالة الأنباء السعودية (واس) https: //www. spa. gov. sa/